المسلم
AL-MUSLIM
إسلامية جامعة





الداعية المجاهد
حسن البنا



المناورة الفاشلة والنهاية المحتومة

▢ ليبيا من الداخل

العدد ٢٤ السنة السابعة جمادى الثانية / رجب ١٤٠٧ هـ - فبراير / مارس ١٩٨٧ م


جماهيرية
القذافي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

شهدت الحركات الاصلاحية في العالم ــ على اختلاف مذاهبها ومشاربها ــ عندما سعت لتفويض صراح الجهل والخرافة والظلم والتعدي على كرامة الانسان وحريته ، وإرساء دعائم الاصلاح والخير والحرية للانسان . . اقول شهدت هذه الحركات شتى ضروب المعاناة والالم والاستهزاء والسخرية . وكان نجاح هذه الحركات يتمثل فيا تقدمه من طرح فكري يخدم في النهاية مصلحة الانسان ولا يصطدم مع فطرته .

ولم يكن نجاح البعض يعتمد إعتماداً مباشراً بما تقدمه من فقاعات هلامية من تعهدات كلامية جوفاء ، ولا بأماني معسولة لا تعتمد على واقعيات ومسببات وحقائق . ولا على شعارات جوفاء بعيدة عن واقع الانسان ومدى صدق مدلولاتها على وضعه سياسياً وإقتصادياً واجتماعياً .

فقد يتاح لبعضها كثير من خيرات الارض وتنهال عليها الاموال من جهات عدة ، فتشد إنتباه الناس بوسائلها الاعلامية البراقة أو بسهولة إتصالها بالناس وضربها في الارض . فتنشئ . . احلاماً . . وتبني امالاً . . وتنسى بناء الرجال .

وقد لا يتاح لبعضها كل ذلك . . لكنها عزيزة النفس . . صادقة الوعد . . راسخة الطريق . . متمسكة البنيان . . واضحة الهدف . . ثرية الفكر . فتلك وحدها التي يصدقها الله وعده . . بحق الاستخلاف « وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض . . » . ■

المسلم

إسلامية ــ جامعة
تصدر كل شهرين مؤقتاً
عن مكتب الاعلام
بالجماعة الإسلامية (ليبيا)

العدد ٢٤ السنة السابعة
جمادى الثانية ــ رجب ١٤٠٧ هـ.
فبراير مارس ١٩٨٧ م .

رئيس التحرير

عبد الرحمن الحارث

مدير التحرير

فايز الطرابلسي

المراسلات :

البلاد العربية و اروبا

AL-MUSLIM
B.M. BOX 1624
LONDON W.C. IN3XX
U.K.

الولايات المتحدة الامريكية

AL-MUSLIM
P.O. BOX 3340
COLUMBUS, OH 43210

الاشتراك السنوي

١٢دولاراً امريكياً او ما يعادلها
تكتب جميع الصكوك باسم :

AL-MUSLIM

في هذا العدد

جمادى الثانية / رجب ١٤٠٧ هـ . ـ فبراير / مارس ١٩٨٧ م .

في خضم الاحداث..

في الاسابيع القليلة الماضية شهدت الساحة الليبية داخلياً وخارجيا أحداثا وتطورات جديدة قد تكون لها دلالات كبيرة في المعركة المستقبلية بين الشعب الليبي الابيّ وبين نظام القهر والعدوان القابع على ارضنا الطيبة .

● حرب تشاد :

لعل ابرز هذه التطورات هى حرب تشاد وما تطورت إليه أخيرا من غليان شعبى وعصيان عسكري كنتيجة لأرتفاع عدد الضحايا في صفوف الجيش الليبي.. هذه التطورات تبين بكل وضوح بأن هذه الحرب قد تكون بداية النهاية للقذافي .

● إعدام الشباب المسلم :

ففي السابع عشر من شهر فبراير الماضي، اضاف نظام القذافى جريمة أخرى إلى جرائمه التى لاتعد ولاتحصى، فقد نفذ حكم الاعدام في تسعة من الشباب المسلم الطاهر الذى هاله ما رأى على ارض ليبيا من فساد وظلم يدبر فاعلن الجهاد على الظلم والظالمين لينير الطريق للباحثين عن طريق الخلاص وليساهم في احياء فريضة الجهاد التى ماتت في نفوس كثير من المسلمين.. هذا الجهاد الذى هو ذروة سنام الاسلام ولباس التقوى ودرع الله الحصين والذى ما إصابنا من ذل وهوان الاّ لتركنا اياه وركوننا إلى الحياة الدنيا.. شباب عاش بعضه بين مجاهدي افغانستان يتعلم منهم معاني التضحية والفداء ثم توجه ليسقى جذور شجرة الجهاد المباركة على ارض ليبيا داعيا المولى جل شانه أن يلحقه بالشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا .

هذه الايدى المتوضئة وهذا الجهاد المقدس التقيا على أرض ليبيا الطاهرة ليبرهنا عمليا بانه ما زال في هذه الامة خير.. خير وفير ياتى من أولئك الذين رفعوا راية الجهاد ليحقوا الحق ويبطلوا الباطل لايريدون جزاءً ولا شكوراً إلا رضاءً من رب العالمين وقف هؤلاء الشباب بكل شجاعة وتحدى على شاشة تلفاز النظام ليعلنوا للعالم بأنهم هم الذين قاموا باعدام المجرم الورفلى وأعوانه تنفيذاً لحكم الله فيهم واكد هؤلاء الابطال بكل ثبات بأنهم قد قاموا بهذا العمل الجليل استجابة لاوامر دينهم وتوجيهات نبيهم في الوقوف في وجه الظلم والظالمين وبانه أن لم يقبض عليهم فسيستمروا في تنفيذ حكم الله في زبانية النظام وحراسه من شيوعي روسيا وحلفائها الشرقيين .

وقف هؤلاء الشباب لا ليطلبوا عفوا أو يستجدوا استراحما من النظام الظالم ولكنهم وقفوا ليكشفوا للحائرين من ابناء الشعب بأن طريق الخلاص الوحيد هو طريق الجهاد والتضحية والفداء لا طريق غيره فتحية عاطرة إلى هؤلاء الشباب الذين استجابوا لنداء ربهم فنفروا خفافاً وثقالاً ليجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهنيئا لهم بالشهادة التى أكرمهم الله بها دون غيرهم من المتشوقين إليها.. واللعنة اللعنة لإولئك الجبناء الذين ارادوا أن ينزلوا الرعب في قلوب المسلمين بشنقهم وقتلهم لهؤلاء الشباب على شاشة التلفاز .

إن اقدام النظام على إعدام هؤلاء الابطال في هذا التاريخ بالذات لهو محاولة يائسة وفاشلة لتوجيه انظار الناس بعيداً عن هزائمه المتكررة على ساحة القتال في تشاد وهو انذار للشعب المسحوق بأن النظام لن يتوانى في إهدار دماء المعارضين لسياسته سواء اكانوا في داخل البلد أم على ساحة القتال في تشاد .

ولكن التاريخ يذكر بالاحداث بانه لايمكن الاستمرار إلى الابد في حكم الشعب بالحديد والنار وأنه لايمكن خمد الثورات بالارهاب والتسلط. فاعدامات الاسلاميين في مايو ٨٤م. لم تمنع هذا الشباب من رفع راية الجهاد في ٨٦م.. وأن اعدام هؤلاء الابطال في ٨٧م. لن يفت في عضد أحد ولن يمنع غيرهم من حمل راية الجهاد في المستقبل، بل أن دم هؤلاء الشباب الزكي سيكون ـ باذن الله ـ الشعلة التى تضئ الطريق لغيرهم ليحملوا الراية وليكملوا المشوار دفاعاً عن الحق واعلاءً له وازهاقاً للباطل ودحراً له حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

إن هذه الحوادث إذا اخذت على انفراد قد لا تمثل جديدا على الساحة الليبية ولكن توافق هذه الامور كلها في هذا الوقت بالذات ليمثل حقا مؤشرا على أن الجيش ومراكز القوى الاخرى في البلد صارت لاتطيق تحمل ما انتهى إليه وضع البلد بعد ثمانية عشر سنة من الحكم القذافي.

● المعارضة الليبية:

وفي خضم هذه الاحداث وعلى صعيد المعارضة الليبية في الخارج، إلتقت مجموعة من فصائل المعارضة الليبية في لقاء توحيدى في مصر بتاريخ ٢٦/١/٨٧م معلنة قيام مايسمى بالتحالف الوطنى الليبي والذى انبثق عنه مجموعة عمل برئاسة عضو سابق في مجلس (قيادة الثورة) والذى راح يجوب الاقطار شرقا وغربا معلنا أن ما تحتاجه ليبيا هو ثورة تصحيحية لما يسمى بثورة الفاتح من سبتمر وليس نبذاً لكل ما اتى به العسكر في ليلة غرة سبتمبر سنة ١٩٦٩م. بل أنه راح يبشر جماهير الشعب الليبي بأن يوم قيام هذه (الثورة التصحيحية) بات على وشك الحدوث.

أن ما اتى به هذا العضو السابق من دفاع عن انقلاب سبتمبر المشؤم لايستغرب منه فهو احد اقطاب هذا الانقلاب (وأن كان يحمد على تخليه المبكر على مسايرة القذافى في جرائمه ضد الامة) ولكن أن يكون حديثه هذا بمثابة الخط السياسى الرسمى لمجموعة من فصائل المعارضه فذاك مالايقبل ممن يدعى العمل على خلاص ليبيا من ليلها المظلم .

إننا نؤكد كاسلاميين بان حكم العسكر مرفوض برمته وأن الخيار الحقيقى والاصح هو خيار الاسلام الذى لانشك ابدا في أنه خيار الجماهير الليبية المسلمة، والذى ستعبر عنه بكل حرارة اذا ما أفسح لها المجال في المستقبل القريب باذن الله .

إن ما تطرقنا إليه من احداث وحوادث تمر بالشعب الليبي المسلم في هذه الايام العصيبة لتدل بكل تاكيد على أن نهاية النظام الظالم في ليبيا قد بدأت تلوح في الأفق، وأن الامر جد خطير في أن انقلابات القصر وتخطيطات الاعداء قد تحول بين الشعب وبين الحرية الحقيقية والنصر المؤزر، إلا أن الأمل في الله كبير في نصر الحق وزهق اباطيل الشرق والغرب. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون» . ■

ليبيا من الداخل



حدّد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبب السقوط وعوامل الانهيار للدول والانظمة الظالمة عندما سُئل : أتوشك القرى أن تخرب وهي عامرة ؟ فأجاب : إذا علا فجّارها على أبرارها . لان علو الفجار هو سبب الاضطراب والخراب .. يعلو الفاجر فيولّي أمثاله الامور .. ومن طبيعة الفاجر أنه أسير لشهواته وعبداً لمصالحه .

وفي دولة الظلم والطغيان لايجد العادل له مكان ولايسمع للناصح كلام .. وفي دولة الظلم والطغيان يطفو على السطح كل منافق ومداهن وجاهل .. تسند لهم الامور فيكونوا سبباً في الخراب.. ولو أسقطنا هذه السنة الكونية على أوضاع بلادنا الحبيبة ليبيا التي أستأسد فيها القذافي وزبانيته ردحاً من الزمن، لوجدنا أن الحالة قد صارت إلى الخراب الذي أشار إليه عمر رضي الله عنه. فعوامل الانهيار في البلاد أصبحت واضحة لكل ذي عينين .

على الصعيد السياسي :

أصيب النظام بالخوف والهلع والذعر في الآونة الاخيرة مما دفعه إلى التنازل عن مقولته « من تحزّب خان » ودعا إلى تكوين حزب، ليكون الوعاء الجديد لازلام القذافي المؤمنين بفكره والمنافقين الساعين لخدمة مصالحهم. ولقد جاءت دعوة تكوين حزب بعد أن اتضح تخاذل « الثوريين » وافتضح ضعف ولاءهم للنظام عندما سارعوا إلى المكاتب لحرق ملفاتهم إبان الغارة الجوية الامريكية .

وتأتي دعوة تكوين حزب كمناورة جديدة من القذافي لفرز لجانه الثورية، وتكوين تنظيم محدد الشكل يمكنه الاعتماد عليه في ضمان استمرارية نظامه .

لقد اتضح التخلخل في أجهزة النظام بعد تنحية أبوبكر يونس من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة، ووضعه في الاقامة الجبرية، وكذلك هرب يونس بلقاسم ومحمد الزوي إلى ألمانيا، واعتصام أجلود فترة طويلة في دمشق. إن فرار هؤلاء من البلاد نابع من شعورهم بقرب نهاية النظام الذي خدموه طويلاً، وربطوا مصائرهم به. وكذلك خوفهم من النقمة الشعبية التي ستقتص منهم القصاص العادل.

على الصعيد الشعبي :

أما على الصعيد الشعبي فقد أدى العمل البطولي الذي قام به الشباب المسلم المدني والعسكري تجاه أزلام السلطة إلى بث الرعب في قلب القذافي واعوانه .

لقد شكّل أغتيال الورفلي وآخرين من شلة اللجان الثورية نقطة تحوّل في العلاقة بين جماهير الشعب والجلادين الذين كانوا يسيمونه ألوان العذاب . جاء هذا العمل البطولي ليضع نهاية للمعارضة الكلامية في المرابيع ويبدأ مرحلة الجهاد باليد ليكون الرادع للممارسات الشيطانية القذافية ضد شعبنا .

كما أثبت هذا العمل البطولي أصالة المنهج الاسلامي في شعبنا، وقدرة هذا المنهج على تحريك طاقات الشعب في أحلك الظروف، وقدرته أيضا على أجتذاب مختلف طوائف الشعب ليصهرها جميعاً في بوتقة واحدة .

كل هذه التطورات أعطت نظام القذافي مؤشراً على قرب نهايته، فلجأ كعادته إلى أستعمال أبشع أنواع التنكيل والارهاب بهؤلاء الشباب الشجعان عندما بثّ في الاذاعة المرئية إعدام كل من الشهداء:

سعد خليفة الترهوني

عصام عبد القادر البدري

أحمد محمد الفلاح

علي عبد العزيز قطيط

سامي علي الزيداني

شنقاً في القاعة الرئيسية للاجتماعات في بنغازي.

كما بث أيضاً صور إعدام الشهداء العسكريين :

رئيس عرفاء علي العشيبي البرعصي

الجندي البحري صالح عبد النبي العبار

الجندي منير مناع

رمياً بالرصاص في ثكناتهم.

ليشكّل ذلك انذاراً وتخويفاً لبقية أفراد الشعب، ولكن هذا التصرف الارعن دلّ دلالة واضحة على درجة التخبط والارتباك التي وصل إليها القذافي. فقد أدى ذلك العمل الجنوني إلى زيادة النقمة الشعبية والتصميم على الخلاص من هذا النظام الدموي .

على الصعيد الاجتماعي :

لقد اتضحت الخلخلة الاجتماعية في بنـ الاسرة الليبية وما صاحبها من مؤمرات عا تفكيكها وتشريد أفرادها، وضياع هيمنة الأباء عا الابناء وخروج المرأة «كرهاً أو إغراء» للمشار السياسية والعسكرية دو ن وعي وتخطيط لدور المناط بها، أللهم إلا لاشباع رغبات وأهواء ونزوا القوى الحاكمة وتقليداً سافراً لمعسكرات الشـ والغرب .. وانتشار الخمور والمخدرات في البـ باسعار زهيدة .. والتميّع الاخلاقي والفكري الذ أبرزته وتبرزه وسائل الاعلام المختلفة، وشجّـ عليه بكل قواها ومصادرها وخبراءها وفنيـ وكذلك حملات التشكيك في أصالة التراث والتار الاسلامي العبق .

ولكن وعلى الرغم من كل هذا الكبت السيا والمفاسد الاجتماعية امتدت الصحوة الاسلامية قطاعات شعبنا من خلال عودتهم للدين الحنـ والتمسك بالتعاليم القرآنية .

على الصعيد الاقتصادي:

أما على الصعيد الاقتصادي فحدّث ولا حر فقد غابت السلع الاساسية من الخبز والحـ والبيض من الاسواق سواء كان ذلك تعمّداً أم بـ تخطيط .. وانهمك النظام في ايجاد مشا استثمارية للتنمية الاقتصادية ارتجالاً و بدون و أدنى أسس التخطيط العلمي السليم، مما ادى ضياع بلايين الدينارات هباء منثوراً.. وتدهورت قـ الدينار الليبي ..وعجزت الميزانية عن تغـ نفقاتها ومدفوعاتها فتأخرت مرتبات الموظ ومنح الطلبة فلجأ النظام يتسوّل على الابوا وفرضت على أبناء شعبنا الضرائب والاتا المختلفة .

عندما تبرز هذه المقدمات السياسية والاجتما والاقتصادية فإنها تكون مؤشراً صادقاً على الانظمة التي تتفشى فيها .

فقد سقط نظام الشاه في ايران بعد التد الاقتصادي والاستبداد السياسي والفساد الاجتما والاخلاقي فكان لابد أن يزول ..وزال ومثله دي لاقبيه وماركوس وبوكاسا وغيرهم كثير .. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد الله تحويلاً

احمد أ . ـ بنغازي

افغانستان بين مكائد الاعداء وتنكر الاشقاء

بقلم : مفتاح الخمسي

بعد فشل الشيوعيون في غزوا افغانستان فكرياً وتحويلها الى كيان شيوعي يلوذ بالكرملن، لجأوا الى آلتهم العسكرية لتحقيق هذه الاهداف. ولكن وبعد سبع سنوات من القتال الضاري بين حفنة مؤمنة بربها وفئة كافرة به، أعلن الكرملن عن طريق عملاءه في كابول عن هزيمتهم العسكرية. فجاءت الدعوة الى الهدنة وتكوين حكومة إئتلافية يشترك فيها المجاهدون والشيوعيون والملكيون، والجميع تحت مظلة موسكو.

لقد جاءت هذه المناورة الشيوعية بعد أن وصلت الخسائر البشرية والمادية في صفوف القوات الغازية الى حد أنذر بقرب انفجار داخل الجدار الحديدي. ولكن المجاهدون أبدوا رفضهم القاطع لهذه المناورة في اجتماع عام في مدينة بيشاور حضره مايقارب من مائتي ألف مجاهد ومهاجر كما حضره لفيف من المراسلين والصحافيين ووكالات الانباء.

وجاء في البيان الذي أصدرته المنظمات الجهادية السبعة العاملة تحت راية (اتحاد مجاهدي افغانستان)، ان الشعب الافغاني يقاتل من اجل غاية عليا ألا وهي إقامة حكومة إسلامية على ارض افغانستان المخضبة بالدماء، واسترجاع الاستقلال السياسي للبلاد واستئصال شأفة التدخلات المباشرة وغير المباشرة للاجانب في شئون البلاد الداخلية. ولقد تكبد هذا الشعب في سبيل هذه الغايات مليون شهيد ومئات الالاف من المعوّقين والمهاجرين من أبناءه وبناته.

وبين إتحاد مجاهدي افغانستان أن قبول وقف إطلاق النار في ظل الاوضاع الراهنة ووجود القوات الروسية على التراب الافغاني المسلم، لا يعني إلا الاستسلام للعدو والتواطؤ معه بعد كل تلك التضحيات على مدى السنوات السبع وماقبلها.

أم عن مناورة الحكومة الائتلافية بين المجاهدين والشيوعيين والملكيون السابقون، فأكد المجاهدون رفضهم للفكرة إبتداء لأن الجهاد الافغاني بدأ منذ سنوات عديدة للقضاء على النظام الالحادي الذي نصب بيد حكام الكرملن، فكيف يرضى المجاهدون بحكومة عميلة تضم عناصر شيوعية من قاتلي الشعب. كما أن مؤامرة الحكومة الائتلافية تأتي كحل من قبل الروس لاحكام سيطرتهم على افغانستان وذلك بضمان استمرارية وجود العناصر الشيوعية على سدة الحكم مما يضمن لهم ولاء الحكومة الائتلافية الكامل.

كما أعلن قادة الجهاد السبعة أن الجهاد الاسلامي سيستمر حتى تُطرد كل القوات الروسية، وتقام حكومة اسلامية وان حكومة المجاهدين المؤقته ستتولى زمام الامور في البلاد حتى تتم انتخابات حرة لتشكيل مجلس شورى وحكومة اسلامية منتخبة. كما تم الاتفاق بين المجاهدين على تشكيل لجنة لوضع دستور الحكومة المؤقته وكيفية تأسيسها وتحديد وظائفها.

وتم الاتفاق أيضا على تشكيل لجنة قضائية ذات قدرة وصلاحيات. لتناقش المنازعات الموجودة في صفوف المجاهدين وتضع خطط عملية لازالتها وفق الشريعة الاسلامية على ان تطبق قرارات هذه اللجنة القضائية على كل الافراد والمجاهدين .

وتأتي هذه التحركات من قبل المجاهدين في فترة حرجة لتضع النقاط على الحروف وتؤكد المسيرة الجهادية وتعمق الخط الاسلامي الاصيل في افغانستان في وقت تحاك فيه المؤامرات الدولية من كل جانب، وصفق فيه الكثيرون من العملاء المأجورين لمناورات الاتحاد السوفيتي الاخيرة. وفي وقت بدأت فيه بعض الطوائف في النيل من الجهاد الاسلامي في افغانستان ومدى جديته ومصداقيته وشرعيته. واثارة الاشاعات المغرضه والحاقدة حول قياداته وعقيدة أبنائه .



وإذا كان المجاهدون يتصدون للرصاص لحماية جزء من أرض الاسلام، فمن واجب كل المسلمين الغيورين الاسراع لنجدتهم ومساعدتهم مادياً ومعنوياً إمتثالاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا». وقوله ايضاً «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو، مات على شعبة من النفاق» وان لم نستطع ذلك فلابد أن نمتثل لقوله صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». أما ان يأتي البعض ليتهم المجاهدين بأنهم عملاء لـ (سي أي ايه) وانهم دمية في يد امريكا، ويأتي آخر ليخرجهم من ملة الاسلام لشكه في عقيدتهم فهذا ليس من الاسلام في شئ. في الوقت الذي تتكالب فيه قوى التنصير على ابناء المجاهدين. فلنتق الله في إخواننا ولنقم فيهم بالقسط وميزان الاسلام ولنعلم ان الكلمة الطيبة صدقة . ■



الخلفية التاريخية للصراع في تشاد

• وقعت تشاد ضحية للاستعمار الفرنسي الذى هجم على أفريقيا مع القوى الصليبية الأخرى مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين.

• حصلت تشاد على الاستقلال الذاتي في ظل دستور ١٩٥٨م الفرنسى، وحصلت على الاستقلال الكامل في ١١/٩/١٩٦٠م، برئاسة فرانسوا تومبالباي.

• في عام ١٩٦٥م اندلعت الثورة في شمال البلاد المسلم ضد الفساد والعنصرية التي تمارسها حكومة الجنوب النصرانية والتى صنعت على يد فرنسا، وطالبت باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومغادرة القوات الفرنسية للاراضى التشادية.

• في أغسطس ١٩٧١م وقع انقلاب للاطاحة بتومبالباي الذى لقى مصرعه على يد فليكس مالوم، ليحكم البلاد عن طريق مجلس عسكري أعلى.

• في عام ١٩٧٨م ظهر على السطح أسم كل من جوكونى عويدى الذى ينتمي إلى قبيلة كبيرة في الشمال، وحسين حبرى الذى تخرج من الأكاديمية العسكرية الفرنسية في باريس اللذان إتحدا في ماسمى بفرولينه لاسقاط نظام مالوم في الجنوب.

• في ٢٠/٤/١٩٧٨م أرسلت فرنسا ٣٥٠ من رجال المظلات و١٠ طائرات.. بالاضافة إلى ٢٠ الف جندي فرنسى إلى تشاد لإجل المحافظة على نظام مالوم في الجنوب.

• في نهاية ١٩٧٨م إستطاع مالوم بإيعاز من فرنسا أن يستميل حسين حبرى ويعيينه رئيسا للوزراء في حكومته وجاء هذا التحرك لشق عصا منظمة فرولينه

• في عام ١٩٧٨م دخلت القوات الليبية حلبة الصراع إلى جانب منظمة فرولينه لتكون المنظمة مطية القذافي إلى تحقيق أحلامه الدموية في أفريقيا وتحقيق العالمية لنظريته الثالثة ولنيل نفوذ في داخل تشاد.

• في مارس ١٩٧٩م عقد مؤتمر في كانو. نيجيريا اتفق فيه على عزل كل من مالوم وحبرى من منصبيهما وتشكيل مجلس دولة مؤقت برئاسة جوكونى عويدي.

• في أبريل ١٩٧٩م تكونت في انجامينا حكومة جديدة حلت محل مجلس الدولة المؤقت.. هى حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية وعين فيها عويدى حسين حبرى وزيراً للدفاع وأحتفظ عويدي وحبرى بقوات خاصة تحت إمارة كل منهما.

• في أبريل ١٩٨٠م عزل عويدي حبرى من الوزارة فما كان من حبرى إلا أن جمع قواته وأعلن الحرب على عويدى وحكومته الانتقالية.

• وقع عويدي مع القذافي ماسمى بمعاهدة الدفاع المشترك والصداقة في ١٥ يونيو ١٩٨٠م، دخلت على أثرها القوات الليبية في معارك دامية ضد قوات حبري التى تساندها فرنسا والسودان ومصر.

• في ٢٩ أكتوبر ١٩٨١م طالب عويدي القذافي بسحب كل قواته من تشاد بعد أن أحكم سيطرته على البلاد والتى جاءت لتنصيب عويدي في الحكم كما أعلن عويدي عن طلب المساعدة من فرنسا.

• في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م انسحبت القوات الليبية من جنوب البلاد إنسحاباً سريعاً مما أعطى الفرصة لحبرى بالهجوم على قوات عويدى.

• وفي يونيو ١٩٨٢م سقطت العاصمة انجامينا في يد حبري مرة أخرى وفر عويدي إلى حليفه السابق القذافي طالباً منه المساعدة على الرجوع إلى كرسى الحكم. فدخلت القوات الليبية بأمر من القذافي، حتى احتلت الجزء الشمالى من البلاد، ثم اصطدمت مع القوات الفرنسية التى عادت لحماية حبرى في الجنوب.

• في ١٥/١١/١٩٨٤م إلتقى القذافي وميتران في جزيرة كريت واتفقا على تقسيم تشاد إلى جزء شمالى وجنوبى يفصلهما خط ١٦ عرض يحكمهما شكليا عويدي وحبري وفعليا ليبيا وفرنسا. ووقعت اتفاقية بهذا الشان بعد ذلك في طرابلس في مطلع عام ١٩٨٥ مبين وزيري الخارجية الفرنسي والليبي.

• ولكن شهر العسل لم يدم طويلاً فاندلعت الحرب مجدداً في أواخر ١٩٨٦م بين قوات عويدي التى أعلنت إنظمامها إلى قوات حبري وبين القوات الليبية المرابطة في الشمال مما اسفر عن مقتل ١٠٠٠ جندي ليبي فى معركتين ووقوع مالا يقل عن ٣٠٠ في الاسر في سلسلة من الهزائم التى لحقت بقوات القذافي. ■

الملعب الجنوبي للسياسة الدولية

مع الهجمة الاوروبية الاستعمارية التى إجتاحت أفريقيا في نهاية القرن الماضي والتى ذهبت ضحيتها أغلب أقطار القارة السمراء، كان من حظ تشاد أن تقع تحت السيطرة الفرنسية التى تصدر إلى جانب استعمارها العسكرى إفرازاتها الفكرية إلى مستعمراتها.

وفي سنة ١٩٥٨م، منحت الحكومة الفرنسية تشاد استقلالها الذاتى تحت الوصاية الفرنسية في ظل الدستور الفرنسى الذى اعتمد تلك السنة.

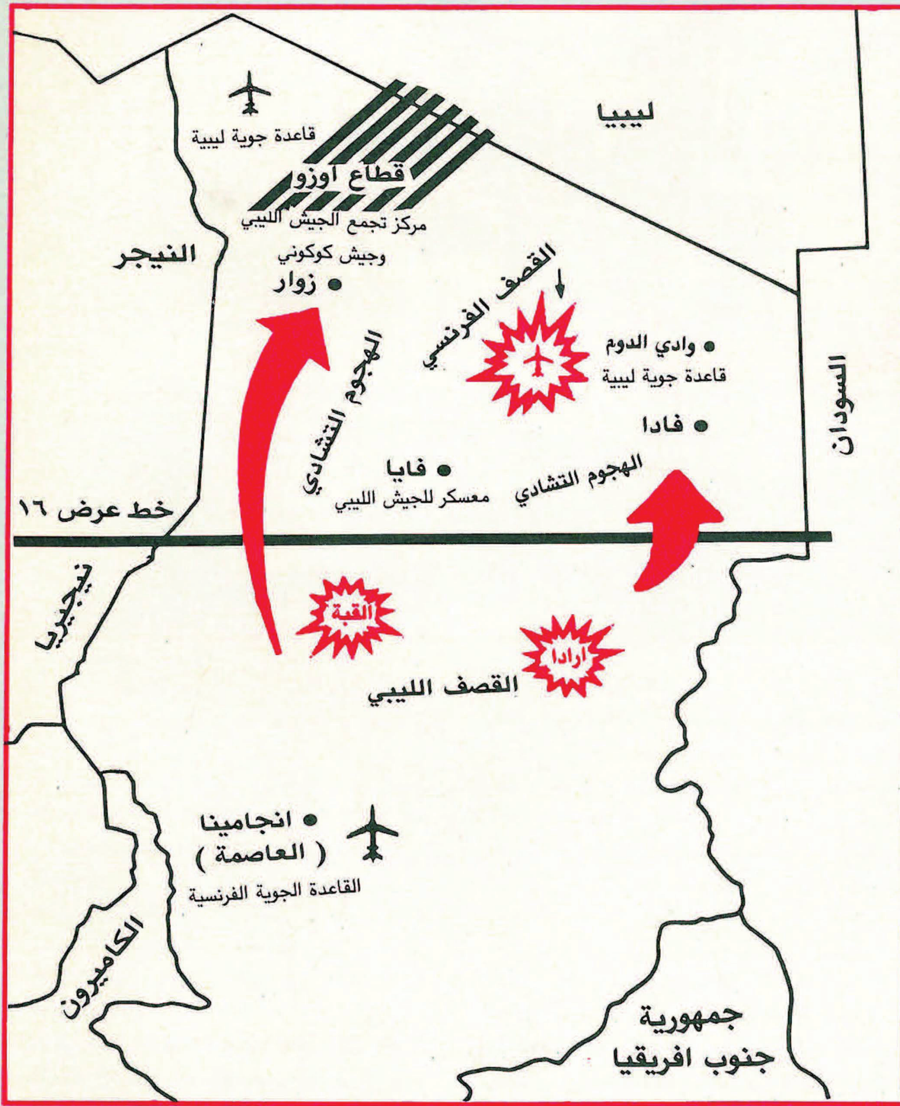
وفي ١٩٦٠/٩/١١م حصلت على استقلالها برئاسة «فرانسوا تومبالباى» الذى مالبث أن لقى مصرعه على يدي «فليكس مالوم» الذى اطاح به في انقلاب عسكرى في ١٩٧١/٨/٢٧م، ليتولى رئاسة مجلس عسكرى يدير شئون ذلك البلد الصحراوى.

ولقد منيت تشاد منذ استقلالها بالتقسيم بين شمالها وجنوبها. فسادت القبائل النصرانية القاطنة في الجنوب والتى تلقت من الدعم الاستعمارى الفرنسي مايؤهلها للسيطرة على مقاليد السياسة التشادية، بعد أن تتلمذ أبنائها على أيدى السلطات الفرنسية.

أما منطقة الشمال فتقطنها القبائل المسلمة والتى معظمها من العرب، وهؤلاء قد استبعدوا كلية من التشكيلة السياسية فبدأت الثورة في منتصف الستينات على أيديهم لنيل حقوقهم وتدخلت جملة من الدول ذات المطامع تحاول كل منها استثمار هذا الصراع لصالحها ووجد كل منهم عملاء له من الشعب التشادى يخدمون أغراضه في سبيل الوصول إلى كرسى الحكم وهكذا عادت الحرب مرة أخرى بعد هدنة لم تستمر طويلا لتشتعل مرة أخرى بفتيل أمريكى ـ فرنسى بعد هدنة أستمرت أكثر من عام.

وبهذا دخلت القضية التشادية في منعطف جديد يهدف إلى إعادة رسم خريطة التحالفات التى كانت قائمة في الماضي.

وعلى كل حال فإن المتضرر الوحيد من هذا التصعيد هو الشعب التشادي. فقد أعلن «كوكونى عويدي» حليف القذافي ورئيس مايسمى بالحكومة الوطنية عن إنضمام قواته المرابطة في شمال تشاد إلى قوات خصمه حسين حبري رئيس حكومة انجامينا التى تقع تحت الحماية الفرنسية وتحظى بالدعم من أمريكا ومصر، وجاء هذا الاعلان لينسف العلاقة بين عويدي والقذافي ـ هذه العلاقة التى شهدت في الماضي عدة تقلبات ـ فكانت من شظاياها إصابة عويدي بجراح إثر محاولته الفرار من مقر إقامته بطرابلس، وليعين القذافي بدلاً منه «ابن عمر» الرجل الذى كان مرشحاً من قبل القذافي وفرنسا ليلعب دور «الرجل الثالث» في الصراع التشادي.



ولقد أدى هذا التصعيد في طرابلس إلى اندلاع الحرب بين قوات عويدى المرابطة في الشمال وبين القوات الليبية التى تساند ابن عمر.

ويبدو أن هذا التوقيت في تفجير الاوضاع في تشاد قد أعد حسب خطة شاملة في عواصم الغرب وطرابلس في آن واحد كل حسب ما يخدم به أغراضه، فكان هذا الظرف هو الوقت المناسب لقوات حبرى للاتجاه شمالاً لطرد قوات القذافي المرابطة شمال خط عرض ١٦ حيث قامت ببناء مطار عسكرى في مدينة «وادى الدوم».

أما فرنسا فقد وجهت إلى المعاهدة التى وقعها ميتران مع القذافي في ١٩٨٤م إنتقادات شديدة من قبل اليمين وأمريكا ورأوا فيها انتصاراً للقذافي في مستعمرة فرنسا السابقة. فكان لابد للرئيس ميتران أن يثبت قوته ومقدرته على حسم الامور لصالح المصالح الفرنسية في أفريقيا وأن يظهرفرنسا بمظهر القادر على الدفاع عن حلفاءها.

وبهذا أصبحت تشاد ملعباً للمناورات السياسية الدولية بين فرنسا وأمريكا والقذافي، والحقيقة أن موقع تشاد كبوابة إلى وسط أفريقيا وما يشاع عنها بأنها مليئة بمعدن اليورانيوم، يجعلها ذات أهمية استراتيجية لفرنسا التى لاتريد ـ بأى حال من الاحوال ـ أن تفقد نفوذها في القارة السمراء، هذا النفوذ الذى نالته عن طريق الاستعمار في بدايات هذا القرن والذى يحاول القذافي من جانبه الاستيلاء على جزء منه وتحاول أمريكا من جانب آخر منافسته، والحقيقة أن مصالح أمريكا وفرنسا تجاه الصراع في تشاد ليست متطابقة كلياً وإن كانت متداخلة جزئياً، ففي حين تسعى فرنسا إلى

● لقد دخلت القضية التشادية منعطفاً جديداً يهدف إلى إعادة رسم خريطة التحالفات .

ما أشرنا إليه، نجد أن أمريكا تسعى إلى تحويل تشاد إلى مقبرة للقذافي ونظامه عن طريق انزال سلسلة من الهزائم العسكرية والسياسية التى تؤدى إلى اضعافه، ومن ثم تسهيل فرص الانقضاض عليه من قبل بعض الاطراف التى قد تكون اعدتها لذلك، أو على الاقل من قبل القوات المسلحة التى تعتبر المرشح الوحيد لانهاء حكم القذافي من الداخل. ولقد أظهرت الحكومة الامريكية هذه الرغبات عن طريق تزويد حكومة حبري بدفعات من المساعدات وصل ماأعلن منها إلى ٢٠ مليون دولاراً، إلى جانب تحريك حليفها مبارك في مصر لإرسال مجموعات من الخبراء العسكرين إلى العاصمة أنجامينا.

كما يجب أن لاننسى المصالح الروسية في هذا الصراع، فعلى الرغم من الصمت الروسي على مايجرى في تشاد، إلا أن الحكومة الروسية لاتزال تساند القذافي بكل الوسائل الممكنة للمحافظة على نفوده في تشاد هذا النفوذ يعتبر في نفس الوقت نفوذاً للروس، خصوصاً بعد شعور القذافي بأنه مهدد من الداخل والخارج مما دفعه إلى توقيع اتفاقيات جديدة مع روسيا.

إن الروس يحاولون جاهدين ربط القارة الافريقية بحزام أحمر من السيطرة يربط بين ليبيا

وهكذا
تبقى تشاد ساحة للصراع
بين شلة متعطشة للحكم وبين
قوات استعمارية تسعى لبسط سيطرتها

شمالاً وانغولا جنوباً واثيوبيا شرقاً مما يضمن لهم موطئ قدم أكبر وأعظم في هذه القارة المسكينة وييسر لهم المشاركة في إنتهاب خيراتها واستلاب ثرواتها التى كانت حكراً على المعسكر الغربي فقط. إلا أن النظام الروسى حريص كل الحرص على ألا يزج بقواته مباشرة في المعارك الدائرة وذلك للتجربة الفاشلة التى لايزال يعاني منها عندما زج بقواته في أفغانستان المسلمة. ولقد طرحت القوى المتنازعة حلولاً مختلفة لانهاء الصراع كل حسب مصلحته، فبدأت بما يسمى «المصالحة» التى حاولت منظمة الوحدة الافريقية طرحها بين الاطراف المتنازعة في تشاد في غياب القوى الخارجية المتصارعة، ولكن بما أن هذه

المصالحة قد تؤدى إلى سلب بعض الاطراف ن... الذى يحرص عليه فإنها لم يكتب لها النجاح...

لقد طرحت فرنسا وليبيا فكرة «الرجل الث... الذى قد يُفرض على الشعب، ولكن حرص كل... عويدى وحبرى على السلطة إضافة إلى رغبة... من فرنسا وليبيا أن يكون هذا الرجل الثالث م... لهما، كل ذلك قتل الفكرة في مهدها من هنا لم... من الحلول إلا «التقسيم» الذى كان سارياً... ١٩٨٤م، بعد اتفاقية كريت حتى أواخر ١٩٨٦... ولكن رفض الشعب التشادى تقسيم بلاده... نهاية لهذا الحل المؤقت الذي لايعود بالنف... على القوى الخارجية المتصارعة.

وعلى هذا تبقى تشاد ــ التى لم يحصل ش... على أى فرصة للملمة شملة وتطوير بلاده... مايسمى بالاستقلال ــ ساحة للصراع بين شل... القراصنة المتعطشين للسلطة والحكم متمثل... حبرى وعويدي، وقوات استعمارية تسعى إلى... سيطرتها مثمتلة في فرنسا وليبيا وأعوانهم، الج... يحاول ضمان مصالحه دون مراعاة لمصالح الش... التشادي الذى آن له أن يرفع السلاح ويقول ك... بعيداً عن مزايدات عويدي وحبرى وتدخ... الامبريالية من الخارج .

المناورة الفاشلة . .
والنهاية المحتومة



رفع الستار عن فصل جديد من ال... التي يعيشها الشعب الليبي الذي أ... بالحكم القذافي الفاشي وممارساته الطاغوتية... مايقارب العقدين من الزمن .

طلبة الثانويات وعجائز (المقاومة الش... والآف الجنود من الجيش الليبي ومئات... المرتزقة، تشحن يومياً الى الجنوب الدامي.. من القتلى من أبناء شعبنا سقطو مض... بدمائهم في صحاري الجنوب القاحلة، ومئات... الاسرى وقعوا في أيدي قوات حبري ليتج... مرارة الاسر وذل الهزيمة. ينطلق السؤال ال... أفي سبيل الدفاع عن الدين والعرض وال... سقط هؤلاء؟! ويأتي الجواب سريعاً.. كلا... كلا.. إنها مجرد إشباع لشهوة التسلط وتحقيق... الاستبداد لدى طاغية ليبيا .

لقد فتكت الحرب الطاحنة بالاطفال وال... والنساء، وخلفت وراءها مئات الارامل وال... والآف اليتامى من ابناء الشعبين المسلمين ا... والتشادي .

الكل يتآمر ويخطط حبري، عويدي، الق... ميتران الجميع يسعى لتحقيق أطماعه في ال... في مصير الشعب التشادي الشقيق. وثمن... الاطماع تُدفع من دماء الشعوب المغلوبة...



أمرها في طرابلس وبنغازي وفزان وتبستي وانجامينا فايالارغوا.. وفي محاولة يائسة سعى القدافي بكل وسائله الشيطانية أن تكون هذه الحرب فرصته لإلهاء الشعب الليبي وقواته المسلحة بما يسميه (الخطر الخارجي وقطار الموت) لعلهم بذلك يغفلون عن الحالة المتردية التي وصلت اليها البلاد في ظل حكمه الاسود .

لقد أخفق القذافي في أن يخفي عن أنظار الشعب الليبي حقيقة مايجري في الجنوب، مما ادى الى ان فقد أقرب حلفاءه الثقة به وبقدراته على تحقيق أطماعه التوسعية. فهذه قوات عويدي المرابطة في الشمال التشادي الى جانب القوات القذافية، تعلن انحيازها الى جانب قوات حبري. مما عزز قدرة قوات حبري القتالية على إلحاق خسائر فادحة وهزائم منكرة بقوات القذافي. ولقد جاء هذا الانهيار كنتيجة للصراع الداخلي بين مراكز القوى الذي بدأ بعد الغارة الامريكية الغاشمة على الامنين من أبناء شعبنا مما أدى إلى بلوغ التذمر في قيادات الجيش ذروته بعد أن عانت من مرارة الهزائم سواء في الغارة أو في تشاد كما عانت من التدخل الليبي المباشر في حرب الخليج وإمداد القذافي لحليفته ايران بأسراب من الطائرات.

هذا الصراع وصل إلى مداه بمقتل العقيد حسين الكاديكي قائد سلاح الطيران، واعتكاف جلود لمدة شهرين في دمشق إثر خلافه مع مجموعة من الضباط الموالين للقذافي حاولوا اغتياله. ولقد ازدادت الهوة بين القيادة القذافية ورجال الجيش في الآونة الاخيرة بعد أن قدّم الخروبي اقتراحه بسحب جميع القوات الليبية المتواجدة في تشاد، هذا الاقتراح الذي لقى قبولاً لدى قيادات الجيش، وجد في نفس الوقت رفضاً قاطعاً من القذافي الذي رأى فيه هزيمة سياسية له، ونهاية لاطماعه التوسعية في القارة

أن لقواتنا المسلحة أن تنحاز إلى جانب الشعب وتساهم معه في إنهاء حكم الطاغوت الذي سام الجميع كأس الذل ومرارة الهزيمة

الافريقية والتي تقف وراءها روسيا، هذا الرفض من قبل القذافي أدى إلى إذاقته سلسلة من الهزائم العسكرية المتلاحقة، أشارت إليها وكالات الانباء بأنها وصلت في معركة واحدة إلى ٧٠٠ قتيل و١٠٠ أسير وعشرات الدبابات والطائرات والمعدات العسكرية الاخرى، كما وصلت في معارك أخرى إلى أكثر من ١٠٠٠ قتيل وعشرات من الاسرى والمصابين.كل ذلك أدى إلى زيادة نسبة المتألبين عليه وتصاعد النقمة الشعبية في الداخل.

وفي محاولة يائسة من القذافي لإخفاء معالم جرائمه تجاه الشعب الليبي، أصدر قراره بعدم اسعاف المصابين والجرحى في المستشفيات الرئيسية في طرابلس وبنغازي، وأصر على علاجهم أو القضاء عليهم في معسكرات الجنوب. ولكن الانباء التي تسربت عن فداحة الخسائر البشرية والمادية أدت بالشعب إلى أن يعلن أعتصامه في الثانويات ويلجأ بعضهم ممن زج بهم في تشاد إلى الاراضي المصرية فراراً من جحيم المعركة .

وفي خضم هذه الدوامة أضطر القذافي إلى القبض على مجموعة من الشباب المورتاني يقدّر عددهم بأكثر من مائة ـ قدموا إلى ليبيا بحثاً عن عمل ـ وإلقاءهم في معسكرات التدريب في الجنوب ثم نقلهم إلى الجبهة غصباً ليلاقوا مصارعهم بالعشرات.

ولكن لمّا اتضحت صورة الفشل العسكري وأيقن أن ذلك سيكون سبباً في سقوط نظامه، سارع في طلب العون والمساعدة من حلفائه الروس الذين حرّكوا بدورهم بعضاً من حلفائهم ليقوموا بالدور نيابة عنهم .. كل ذلك لم يخرج القذافي من هذا المأزق الذي وقع فيه فالتجأ إلى وسيلة المفاوضات مستجدياً الجزائر والسودان ونيجيريا لمساعدته في ذلك .

إن الوضع المتردي الذي وصلت إليه السلطات القذافية في الآونة الاخيرة يدل دلالة واضحة على قرب النهاية المحتومة. فالجيش ـ الذي كان ردحاً طويلاً من الزمن أداة القذافي في مغامراته الخارجية ـ قرر أن يبحث عن دوره في معادلة إسقاط القذافي وإنهاء حكمه. والمتسلقون من كبار الضباط والمقربين أمثال الخويلدي ، والخروبي وأبوبكر يونس أيقنوا بقرب النهاية وحتمية السقوط فسارعوا إلى البحث عن صيغة جديدة تمتص النقمة العارمة، وتضمن لهم الاستمرار في سدة الحكم.

أما حلفاء القذافي الذين وقفوا خلفه حيناً من الدهر فقد أمسوا مابين متفرج يراقب مايجري، وعدو يسعى للقضاء عليه، والبقاء بعد ذلك عند الجميع للمصالح وحدها.

وبعد.. فقد آن لشعبا الليبي أن ينفض عن كاهله سنوات القهر والذل والارهاب ويثأر لدينه وعرضه وشبابه الذين علّقوا على أعواد المشانق واغتيلوا بالرصاص. وآن لقواتنا المسلحة أن تنحاز إلى جانب الشعب وتساهم معه في إنهاء حكم الطاغية الذي سام الجميع كأس الذل ومرارة الهزيمة. وليرفع الجميع راية الاسلام عالية خفاقة من أجل غد مشرق ومستقبل وضّاء . ■

معذرة يالبنان . .

إنها ثآرات الطوائف

بقلم : جهاد صالح

منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا يمضي الفلسطيني إلى الشهادة بلا وداع، فقاتله وسافك دمه هو أخ له في العقيدة والرباط او في العروبة والنياط ، نصالهم صدأت عليها دماؤنا. وملاجئنا ركعت من عظم قصفهم والبلاد. انشغلت كل ساحات العرب بالملاعنة واتخمت بالسباب.. وعدونا على نزف جراحنا ومواردنا يتطاول في الهيمنة والبنيان. جيوشنا العربية واجهزتنا الحكومية مشغولة بذبح الابرياء وقصف العُزل على بوابات المخيم او في الساحات وتكبر الاحقاد في الصدور وتنطفئ بوارق اللقياء والتخندق، وتنمو الكيانات والدكاكين السياسية في مراهنة ضحاياها شعوب غافلة شرود، وعساكر مستغفلة مستنفرة في ايدي الزمر الحاكمة تقذف بها الى المهالك ولا تملك ان تقول لا.

وسط هذه الحلكة والإحن تتعايش الطوائف في لبنان، وتتبادل المصارع والحلكة.. فإلى اين يمضي لبنان؟ ومن يوقف نزيف الدم وتأجج حريق الاخوة الاعداء؟ اسئلة مطروحة وليس لها جواب،وحولها الكثير مما يمكن التكهن به وامعان النظر فيه.



■ تبصرة بالاحداث

لماذا لبنان؟ وما هي حقيقة مايجري فيما يسمى بالمخيمات؟وما هي الدواعي والدوافع الحقيقية للاطراف المتورطة فيها؟ ولماذا عادت حمامات الدم من جديد الى طرابلس المسلمة؟ واين تقف «أمل» وسوريا الاسد منها؟ ولماذا اشتعلت كل المحاور الاسلامية وهدأت خلافات المارونية في لبنان..؟

لماذا لبنان.. فلأن لبنان يمثل خط التماس للخلافات والخصومات والاحقاد العربية. انه بيت الداء ومكمن الحقائق المرة، انه صفحة المشاريع الدولية والامريكية خاصة تلك التي لا تجد طريق للتنفيذ ..هو صفحة التفكك العربي وتاريخ طويل من ضياع وهمجية الاهداف والطموحات العربية. ففي لبنان تتفتح الصراعات الداخلية على الصراعات الاقليمية وتختلط الاوراق واللعنات، وتتداخل الخطوط ووجهات النظر المطروحة فيه. انه بكامله «وهدة» انحرفت اليها كل الطاقات والفعاليات العربية والاسلامية وتلوثت بعفره وغبرته. انه المفصل الذي التقت فيه كل تناقضات واحلام المستضعفين والمستكبرين، فاحتدم القتل وسفك الدماء .

الفلسطينيون لهم احلامهم وتناقضاتهم في لبنان، فهو لهم موطئ قدم في سفر العودة وايقاف الرحيل، ونُصب يتم فيه تصفية الحساب وتنابز الافكار والطروحات.اما سوريا، فأطماعها في لبنان لا تحتاج الى مزيد وايضاح أو بيان.. ولكن لماذا كل هذه المراهنات واللعب بين الخصماء في لبنان؟ فسوريا ـمرةـ تدعم المارونيين على حساب الفلسطينيين ومرة اخرى حركة امل على حساب المارونيين، وتستعدي الفلسطينيين بمختلف فصائلهم
على بعضهم البعض. وهكذا بين الفصائل المخ
والتناقضات الطائفية تبقى سوريا هي «الشي
الرجيم» الذي يقف خلف تأجيج اللهيب وتس
الحريق.. ويتساقط المسلمون ويهلك الحرث والن
في لبنان وتستنزف طاقات المحاربين وامكان
الامة المسلمة لتحديات اليوم والغد.

لقد اصبح الصراع مع سوريا، أو بين س
والمنظمة بديلا للصراع مع اسرائيل واد
الانتصار ومنع الهزيمة في لبنان بديلا لمد
الانتصار ومنع المواجهة مع العدو الصهيو
وهكذا اخذت سوريا في توريط الاطراف واحدا
الاخر، وطرح احلام وتناقضات جديدة في لب
فاندلعت حركة امل في صراع دموي مع الو
الفلسطيني في لبنان طمعا في وراثة التركة ا
خلّفها تداعي الوجود السني، واملا في ت
القطاع الاسلامي بعد كسر الذراع الفلسط
المسلح فيه.

وهكذا يمكن القول ـدون مبالغةـ
الاطراف المتقاتلة تتدافع خلف احلام وتناقض
وتخوض المعارك لصالح جهات غيرها سواء ادر
ذلك وتحسبت له أم لم تدركه. فمما لا يخفى
احد أن سوريا تريد تحجيم كل الفئات المتق
هادفة اضعاف جميع الاطراف ورفع حذائها ـ
ذلك ـ على كل الرؤوس.. ولكن ستدرك سوريا ـ
اجيال ـ انها اكلت يوم اكل الثور الابيض.

ولما كانت الجماعة الاسلامية تعي ا
المخطط الذي يساق اليه المسلمون في لب
فانها أخذت على عاتقها اعادة ترميم واصلاح
الوجود وبعث اليقظة والروح فيه، عبر حم
التمويل والتنوير لاجهزة ومؤسسات وجماهير
القطاع الاسلامي.وقد آتت هذه الجهود اكلها
الشباب يدخلون في صفوف الجماعة افو
واخذت بوادر الصحوة والخير تتحرك في المخي
الفلسطينية، وعم الاستدراك والرشد المج
الاسلامي وخاصة في طرابلس ومخيمات الجن
وهنا قامت القيامة في الحسابات السورية وع
أخيلة الثورة الاسلامية تتراقص امام اعين ال
الحاكمة فيها، فكان لابد من حماة جديدة فك
مجزرة طرابلس في ١٩، ٢٠، ٢١ ديسمبر ١٩٨٦
والتي اعقبتها اعتقالات واسعة في الاو
الاسلامية الشعبية والقيادية.

■ حرب المخي

بغض النظر عن المهاترات وتقاذف التهم
تتبادلها الاطراف المتخاصمة، تظل هناك حق
واحدة ثابتة على خريطة الاحداث السيا
والعسكرية في لبنان. وهي ان هذه التحال
والصراعات تتبدل بشكل سريع وغريب يوحي بـ

الخراب الذي ينتظر مستقبل الكيانات القائمة في لبنان. حلفاء امل وسوريا وخصماء عرفات بالامس هم اليوم معه فى خندق واحد في وجه حركة امل وسوريا..موقف حكومة الجميل والمارون بشكل عام وفي طليعتهم «القوات اللبنانية» هم اليوم اقرب للفلسطينيين من حركة امل والسوريين.. لذلك تيسر عودة المقاتلين الفلسطينيين باطقمها من المهاجر والمعسكرات العربية الى المخيمات من جديد وعبر مناطق المارون..!! ونحن هنا لانحتاج الى عظيم جهد لادراك الخطط التكتيكية وراء هذه التسهيلات لعودة الفلسطينيين المحاربين الى لبنان.. انه منطق حرب البدائل والصراعات الخرساء حيث تختلط الاوراق والمراحل وتتباين المواقف بين لحظة واخرى لحساب قوى تقف في الظلام وتستمرئ احتقان الكيانات بالحقد والكراهية ونزف الدم بين ابناء الدين الواحد.

ان الفهم الابرز لمجريات «حرب المخيمات» والذي يشكل حصداً واستنزافاً لقدرتنا في مواجهة العدو الصهيوني، هو ان هذه الحرب هي مجال تنافس فلسطيني سوري، يخوضها الفلسطينيون مباشرة وتخوضها سوريا بواسطة امل حينا والمارونيين أحيانا من اجل كسب موقع في المشاريع المطروحة للحل على صعيد المنطقة، لذلك تقف اسرائيل على الحياد وتنظر مطمئنة الى الافق الضيق لعودة الجياد الفلسطينية الى لبنان، وتلحظ ـبسعادةـ الى الموقف السوري المتخبط عشوائيا بين سياسة التحالف والتخالف مع كل الاطراف المتحاربة وبين ارهاصات السقوط العسكري والسياسي

■ الحسابات المارونية والاسرائيلية

ان الغموض الذي يحيط الصراعات القائمة في لبنان ـمن طرابلس الى المخيمات في الجنوبـ والذي يصعب معه معرفة طبيعة الاهداف المرحلية وهوية الاطراف الايديولجية.. فالمليشيات تتقاتل وتتبادل الخنادق والبنادق بشكل يتعذر معه الفهم والاستدراك.. يقاتلون اليوم حليف الامس، ويحالفون غداً عدو اليوم!! والحساب ملئ بالخسائر دون شئ من الارباح.

ان الانحطاط الذي تعيشه الامم المسلمة، والضعف والهوان الذي تحيا به جعلها عاجزة عن اداء اي دور فاعل في حقن الدماء التي خضبت ارض لبنان، وجعلت على بوابة كل مدينة ومخيم «كربلاء» جديدة تقذف بالاحقاد والثارات. ان اسرائيل والغرب الصليبي قد نجحا في تحجيم كل القوى الاقليمية الصاعدة سواء على مستوى التشكيلات السياسية والطائفية.. فغدت هذه الدول والطائفيات ادوات توظفها الدول الكبرى لخدمة اغراضها في المنطقة يستوي في ذلك دور سوريا او حليفتها حركة امل او القوى التي تسعى الى خراب البصرة.

هذه الدول والطائفيات ادوات توظفها الدول الكبرى لخدمة اغراضها في المنطقة يستوي في ذلك دور سوريا او حليفتها حركة امل

ان الاستراتيجية الاسرائيلية لن تسمح بتجاوز النفوذ السياسي او العسكري لأي طرف حداً معيناً يمنحه الهيمنة على باقي الاطراف الاخرى، وخاصة اذا كان الطرف اسلامياً. فعندما يتصاعد دور اي طرف ويتجاوز هذه الحسابات فانه ياتي دور التحجيم ولوي العنق، ولا بأس أن يأتي هذه التحجيم على يد الفلسطينيين اوغيرهم مادام الخسران نصيب الجميع وفق الحسابات النهائية. المارونية اليوم بعيدة عن مسرح الجزارة والقتل فيما يسمى بحرب المخيمات، انتظاراً لتداعي الكبشين، وعندئذ يحلو لها ان تفعل ماتريد .

طرابلس الآمنة الفتية ـبالأمسـ تصرخ ـاليومـ بعد ان افرغتها المبادرات الايرانية والاتفقيات الامنية من قوتها وسلاحها.. والهدف هو تهجين المد الاسلامي المتعاظم فيها وذبح الاجنحة في الارحام حتى لا يرجع الينا موسى!!

هذه هي حقيقة كل ما يجري في لبنان، كل يقاتل بضراوة واندفاع ويحسب على شئ، وانه صاحب قضية مقدسة في معارك افرغت منها القداسة والطهر، واكتملت فيها صورة البغي والعدوان. معارك محصلتها النهائية يستقطبها المارونيون في لبنان وينعم بفيئها الاسرائيليون امنا وسلاما وهيمنة سياسية وعسكرية على المنطقة العربية كلها .

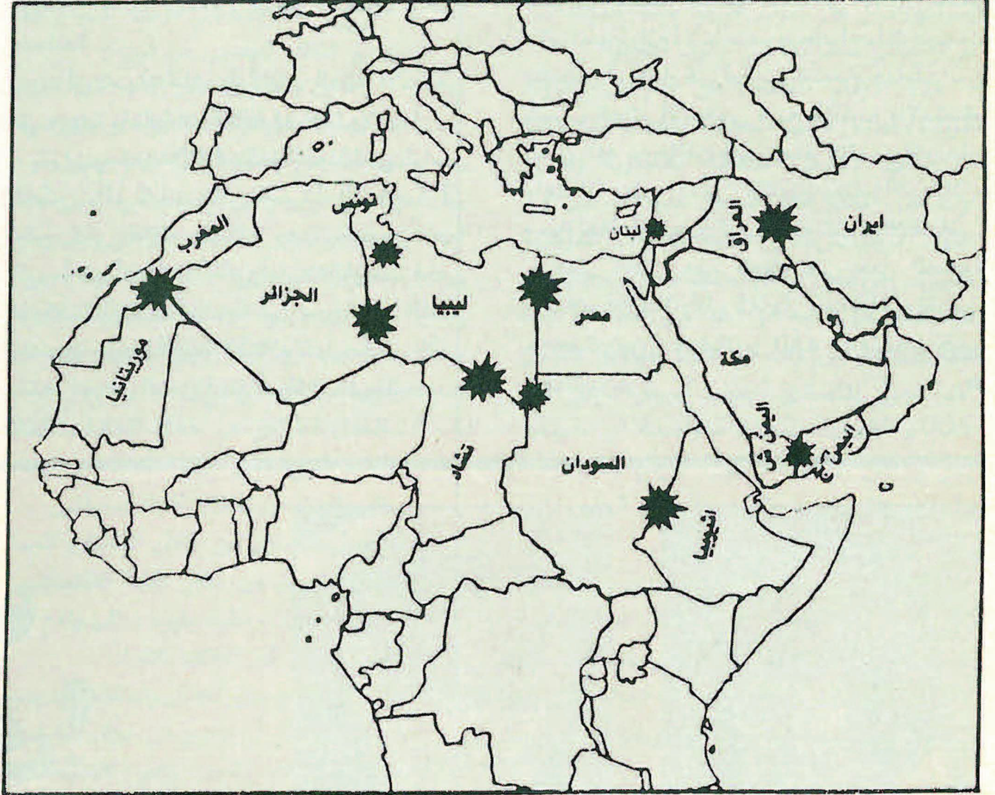
■ نعال على شفاه السلطان

وسط دخان القصف والبنادق وتربص الاحقاد في الخنادق، ليس هناك بوادر حلول عاجلة او مسكنات ناجعة. فالانتفاضات والثآرات وعنجهيات ملوك الطوائف لازالت تستحوذ على كل محاولات الاصلاح والتقريب، فالجيش السوري والذي جاء بدعوى اقامة الامن ونشر العدل اضحى اداة للقتل والدمار ومتنفساً لاشفاء «الاسد» العليل وتخليص حساباته مع بعض ملوك الطوائف.. صار لبنان منتجعاً تلهو به المليشيات من كل جانب ومحطة لفرض الجزية والارتزاق ياحسرة على لبنان.. ياعاراً تكلل به كل جبهات وخنادق ملوك العرب.. يالعنة على كل الطغاة من حفدة فرعون وهامان.. لك الله يالبنان.. لك الله ياطفل المخيم..! قتلوا ابوك وجاءوا يزعمون انهم يُعبدون الطريق الى فلسطين، وتلك شنشنة الطغاة. اضاعوا البلاد وسفكوا دم العباد وتصايحوا «انا ربكم الاعلى» ولكن هيهات ان تمضي دعواتهم دون ان ينهض اليها موسى.. اردوا شعوبهم شفاه على نعال السلطان فإذا بالعديد منهم نعال على شفاه السلطان.. ان اشراقات الغد نتلامحها من بعيد، تحمل معها الدفء والضياء.. ويبقى لبنان حلبة للصراع تتعرى فيه الاسلحة والوجوه وتنكشف التحالفات والولاءات. فإلى متى تظل عافية وخيرية هذه الامة في التآكل والتداعي.! الى متى تبقى بنادقنا الى صدورنا موجهة وتحصد بشقوتها فتوة الاجيال وقدرات التحدي؟ الى متى..؟ الى ان تتساقط رؤوس الطغاة.. الى ان تجد رصاصات الخلاص طريقاً الى صدورهم واحلامهم. عندها يتنفس لبنان الحرية وينعم وطننا الكبير بميلاد جيل الجهاد وعودة مسك الختام في ميلاد جديد لأمة ادركت غفوتها وجراحها وهي آخذة تغذ السير للحاق بركب البشرية وفرض حضورها وأعلامها..«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» . ■



المسرحيات المتكررة على الحدود العربية . .

الدواعي .. والاهداف



بقلم : محمد الزاوي

لو تفحصنا خريطة العالم الاسلامى والعربى منها على الخصوص. لوجدنا انه لاتكاد تخلو دولة من حروب ومناوشات مع غيرها او في داخلها.. فهذه العراق مع إيران.. وسوريا مع العراق.. والمغرب مع الساقية الحمراء.. واليمن مع اليمن.. والسودان مع السودان والحبشة.. ولبنان مع لبنان وسوريا..وليبيا مع تشاد...الخ الخ . ولو حاولت ان تجد مشكلة واحدة بين هذه الشعوب أدت إلى هذه المعارك لما وجدت!!

ويتعجب الانسان، أكل هذه الحروب الطاحنة التى أتت على الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل... فقتلت الأبرياء، ودمرت الديار، ويتمت الأطفال، وامتصت الأموال، وعطلت الأنتاج، ووقفت دون مواجهة العدو الحقيقي للأمة الاسلامية.. كل ذلك يحدث وليس هناك سبب حقيقي يجعل أبناء الأمة الواحدة يتقاتلون؟!

نعم.. ليس هناك سبب لهذه الحروب من جهة الشعوب المغلوبة على امرها.. ولكن هناك سبب من جهة هؤلاء الحكام الذين تسلطوا على رقاب هذه الأمة في غفلة من دينها.. فما هو هذا السبب؟، وماهى الأهداف التى يرمي إليها هؤلاء الحكام ومن وراءهم؟.

لعل من الأمور المتعارف عليها أن نهضة الأمم وتقدمها تحتاج إلى عدة عناصر مترابطة من بينها :

ـ الأستقرار السياسي .

ـ القيم الأخلاقية الثابتة .

ـ الحرية الفردية بضوابطها الشرعية .

ـ المصادر الأقتصادية من ثروات ومعادن .

والعنصر الرابع «المصادر الأقتصادية» هو عنصر يهبه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء.. وبلادنا الأسلامية بحمد الله. تنعم بهذه النعمة.. فأرضها حوت كل الخيرات.. ففيها النفط الغزير، والمعادن المختلفة، والارض الصالحة للزراعة، وال العذبة.. ولو وظفت كل هذه الامكانات التو السليم لكنا في مصاف الدول المتقدمة .

اما العناصر الثلاثة الأولى «الاستقرار السيا القيم الأخلاقية، الحرية» فهى عناصر مكتسبة. بأمكان الأمم أن تكتسبها بتوفيق الله. وتـ عليها وبالأمكان ايضاً سلبها منها أو التفريط ف

وحيث أن النهضة والتقدم الحضارى والم لايتم إلا باكتمال هذه العناصر الأربعة فقد المستعمر الغربى حين احتلاله العسكرى لب أن يسلب الأمة حريتها ويحرمها من الاس السياسى وأن يحارب القيم والأخلاق الأسـ وينشر بدلاً منها الفساد والانحلال الخل وبنجاحه في ذلك أصبحت الثروة الأقتصادية تزخر بها بلادنا الأسلامية لاقيمة لها.. أصبحت في يد الغرب يستخدمها لنهضته ول الأمة الأسلامية .

وعند خروج هذا المستعمر عسكريا من ب حرص كل الحرص على أن تستمر تلك الس سارية المفعول في العالم الاسلامى حتى يـ عدم منافسته له وحتى يبقى الأسلام في مـ الصف لا في موقع القيادة والريادة.. وتنفيذاً السياسة كانت لعبة الانقلابات العسكرية.. والحر التصحيحية.. وتحول دور البندقية والدبابة حماية الحدود وحمل راية الجهاد إلى أداة للمواطنين ووسيلة لتكميم الأفواه ومصادرة الحر وبذلك فقد الاستقرار السياسى وضاعت الـ تحت اقدام العساكر.. وفي هذا الجو الخانق يـ حرب الأسلام ودعاة الأسلام وقيم الأ وأخلاق الأسلام.. واستعملت كل الأمكانات الـ والصحفية والأعلامية والتعليمية للقيام بهذا ا وبذلك استمرت تبعية العالم الأسلامى لل الغربى الصليبي الحاقد.. وكان «الشرف» لـ الحكام في تنفيذ هذا الدور على خير وجه وبـ عجز المستعمر نفسه أن يقوم بها أثناء استع العسكرى وبذلك استحقوا حماية ورعاية الغرب

وحيث أن غفلة الشعوب لاتطول وإن فانها لاتدوم.. فقد كانت اليقظة، وكانت الـ الأسلامية.. وادرك الناس أنهم لم يتحرروا بعـ مقاليد امورهم لازالت بيد العواصم الغربية، خيرات بلادهم لايرونها ألا في علب المصنـ الغربية، وأن نفطهم هو وقود دبابات وطا اسرائيل ومن وراء اسرائيل، وأن عوائد الأسلامية هى في بنوك أمريكا وبريطانيا و وغيرها من الدول الغربية تستخدم لنهضة الشعوب.. وأن شعبنا رغم هذه الخيرات يعيش الفقر والبؤس والحرمان .

واستيقظ العالم الاسلامى فوجد. أن

الثوار واولئك القادة الذين اتوا تحت شعار تحرير الأرض وتوفير الغذاء للجميع وتحت شعار الحرية والعدالة.. وجدهم قد فرطوا في الأرض.. واغتصبوا الحرية.. ولم يجد الرفاهية إلا في قصور الحكام أو في صور المجلات والجرائد .

وأن الشعارات التى رفعت ما حصدنا إلا نقيضها.. فمع شعار الوحدة كانت الفرقة ومع شعار التقدم كان التخلف ومع شعار الحرية كان الاستعباد ومع شعار الأشتراكية كان الاستغلال...

فكان لابد لهذه الصحوة من تدابير جديدة فلم يعد مسلسل الانقلابات ولا الثورات يجدى ولا يقنع هذه الشعوب.. فكانت مسرحية الحروب!!

وهذه الحروب أخذت صور وأشكالا عدة فهى تبدأ بحروب وهمية مصطنعة فمن حرب ضد البرجوازية إلى حرب ضد الرجعية إلى حرب ضد عملاء أمريكا واسرائيل.. وكل هذه الحروب تدور رحاها بين ابناء القطر الواحد.. حتى اذا ما اتت على الجميع اكتشف الناس أن هذه الحروب كانت تدور حول المصطلحات التى اصطنعها الحكام وأنها مسلسل لن ينتهى فالذى كان يحارب بالأمس هو اليوم محارب وهكذا دواليك.. بهذا شغلوا الناس وأعموا أبصارهم عن العدو الحقيقي.. ثم تنتقل الحرب بعد ذلك إلى مرحلة أسخن فيدور رحاها بين الجيران ويكون ضحاياها الأخوان والأشقاء ويحصد النتيجة العدو.. وهذا الذى نشهده اليوم على حلبة الصراع.. فلماذا كل ذلك؟!

لقد أستهدف هذا الواقع العديد من الأهداف والتى من أهمها :

ـ أن يظل العالم الأسلامى بعيداً عن هدفه الرئيسى وذلك باشغال الناس بمعارك وهمية مصطنعة .

ـ أن تبدد طاقات وأمكانات العالم الأسلامى في حروب ومناوشات لاناقة له فيها ولا جمل .

ـ أن يستمر هؤلاء الحكام الخونة على كراسى الحكم .. اذ كيف يتأتى للحركة الأسلامية أن تخرج على هؤلاء الحكام وهم يخوضون حرباً ضروساً ضد أعداء «الأمة» وأعداء «الثورة».. فحين تحركت الثورة الأسلامية في سوريا ضد النظام النصيرى خرجت أجهزة الأعلام تقول: جيش الأسد يستعد لخوض المعركة مع أسرائيل خارج الحدود.. والأخوان يخوضون الحرب داخل الديار ليوقفوا حرب أسرائيل ..

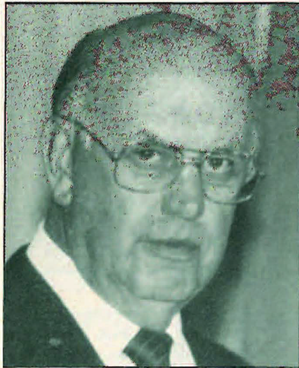
وعندما تحركت الطائرات الأمريكية ضد القذافى.. اقفلوا الباب أمام أى تغيير داخلى وان حدث لقالوا أن القذافى يواجه الأمريكان والمعارضة تتحرك ضد القذافى لتوقف صد العدوان الأمريكى!! وهكذا يقال في كل بلاد العالم الأسلامى لاى حركة تريد أن تحدث تغييراً .

والغرب والشرق حريص على استمرار هذه الحروب لتدمير العالم الأسلامى ولكى تستمر بلادنا سوقاً رائجاً لأسلحتهم ومختبراً حياً لتجاربهم.. ولتعيش أسرائيل في أمان. والنتيجة، عداوات بين شعوب العالم الأسلامى تمنع التقارب والأعتصام بحبل الله ، وطاقات تهدر تمنع التقدم والازدهار، واعتماداً على الدول الكبرى يمنع الاستقلال، وحياة يملأها الخوف والرعب تمنع الثورة والانقضاض.

فهل تنطلى هذه الحيل على جيل الصحوة الأسلامية؟! كلا وألف كلا وأن غداً لناظره لقريب.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ■





التحالف العنصري!

بقلم : طارق ابراهيم

بدأت الاحداث في جمهورية جنوب أفريقيا العنصرية تحتل العديد من صفحات الجرائد والمجلات العالمية، إضافة إلى البرامج المسموعة والمرئية بعد إنتفاضة الجماهير السوداء ضد النظام العنصرى «أبارتايد» الذي رزحت تحت نيره سنوات طويلة تمتد إلى بداية هذا القرن، هذه الانتفاضة دفعت بكثير من الدول إلى إعادة النظر في علاقاتها مع ذلك النظام العنصرى في ضوء المعادلة السياسية الجديدة التى يكتبها السود الآن. وعلى الرغم من ذلك فلاتزال دولة يهود تعمل جاهدة على دعم هذا النظام العنصرى، كما يعمل ذلك النظام على دعمها، وذلك لتشابه هذين النظامين في مبدأ العنصرية ضد الآخرين سواء أكانت نتيجة للون أو الجنس والمعتقد.

ولعله من الغريب أننا نجد الكثير من دول أوروبا وأمريكا لاتزال تعامل هذين النظامين العنصرين على أنهما الانظمة الديموقراطية الوحيدة الموجودة في المنطقة، ولاأدرى أى ديموقراطية تتحقق تحت هذه الانظمة، أللهم إلا إذا كانت هناك تعريفات أخرى للديموقراطية تحتفظ بها تلك الدول في دفاتر علاقاتها الخارجية.

وكما بدأ النظام العنصرى في جنوب أفريقيا في التصدع تحت ضربات الشعب المستضعف والذي يضم طوائف كبيرة من المسلمين في صفوفه، فأن حليفه نظام يهود سيئوول إلى نفس المصير بأذن الله وفيما يلى نستعرض خفايا العلاقات المتميزة بين هذين النظامين.

إن محاولة تحجيم أو قياس العلاقة التى تربط بين نظام جنوب أفريقيا ونظام يهود تواجهها صعوبات جمة، إذ تصطدم هذه المحاولة بالرقابة اليهودية على المعلومات وكذلك التلاعب بالالفاظ والاحصائيات.. وتأسست هذه العلاقة على التبادل والتعاون العسكرى والتجارى بداية من الستينات وحتى أوائل السبعينات عندما تعرضت اسرائيل للعديد من الصدمات في علاقاتها الدولية، ولكن بحلول عام ١٩٧٥م وصلت العلاقات بين البلدين إلى درجة السفارة، وفي أبريل عام ١٩٧٦م قام رئيس وزراء جنوب أفريقيا جون ڤورستر بزيارة إلى اسرائيل، كان من نتائجها إتفاقيات ثنائية تعهد فيها كل طرف بحماية حرية الآخر وأمنه، وحقه في البقاء، وترجم هذا التعاون الثنائى على شكل تقنية عسكرية متطورة إلى جنوب أفريقيا من إسرائيل حيث لايمكن لها الحصول عليها من مصادر أخرى نتيجة للمقاطعة المفروضة وبالمقابل تحصل إسرائيل على المواد الخام الاستراتيجية.

وفي محاولة للتقليل من حجم العلاقات التجارية التى تربط إسرائيل بجنوب أفريقيا يحاول المتعاطفون مع النظام الصهيونى إستعمال إحصائيات صندوق النقد الدولي زاعمين أنه في عام ١٩٨٣م بلغت واردات إسرائيل من جنوب أفريقيا ٠,٨ بالمائة من إجمالى صادرات جنوب أفريقيا بينما بلغت صادراتها الى جنوب أفريقيا ٠,٥ بالمائة من إجمالى واردتها.. و١,٧ بالمائة من إجمالى واردات إسرائيل كان من جنوب أفريقيا بينما صدرت ١,٨ من إجمالى صادراتها الى جنوب أفريقيا.

هذه الارقام المقدمة من إسرائيل وجنوب أفريقيا لاتعكس الصورة الحقيقية وتنقصها المصداقية حيث أنها لاتشمل الانشطة العسكرية والذرية والماس الخام الذى تحصل عليه إسرائيل من جنوب أفريقيا عن طريق منظمة المبيعات المركزية «ديبير».. وفي عام ١٩٧٩م لاحظت مجلة «جوهانسبرج فينانشال ميل» أنه لو أخذ في الحساب فقط معاملات الماس والسلاح فإن إسرائيل ستكون أكبر عميل إقتصادى لجنوب أفريقيا.. وفي عام ١٩٨٥م أظهرت حسابات متواضعة أن مبيعات إسرائيل من الاسلحة لجنوب أفريقيا بلغت ٣٥٠ مليون دولار، بينما بلغت واردات الماس إلى إسرائيل ٧٥٠ مليون دولار.

في مطلع عام ١٩٨٥م أشارت إحدى الصحف الاسرائيلة إلى إحتمال قيام إتفاقيات إقتصادية جديدة بين إسرائيل وجنوب أفريقيا، وثبت أنه خلال الستة أشهر الأولى من عام ١٩٨٥م إزدادت الصادرات الاسرائيلية إلى جنوب أفريقيا بما مقداره ١٥ بالمائة.

وفي عام ١٩٧٨م كان عدد الخبرأ الاسرائيليين العاملين في جنوب أفريقيا ٥٠٠٠، وفي عام ١٩٨١م تركزت محاولات جنوب أفريقيا على إستقطاب المهندسين الاسرائيليين، وكذلك إخصائيي الكومبيوتر والالكترونات، والآن يبلغ عدد الاسرائيليين في جنوب أفريقيا ٢٠٠٠٠.

ولقد عقدت إسرائيل وجنوب أفريقيا ١٤ ملتقى علمى مشترك ٩ في إسرائيل و٥ في جنوب أفريقيا، وآخر هذه الملتقيات كان في جامعة بن غوريون في اسرائيل.

هذا وقد قامت إسرائيل بتجهيز الطائرات المروحية للنظام العنصرى في جنوب أفريقيا بأجهزة رؤية ليلية، كما تقوم بتدريب جيش جنوب أفريقيا على التصدى لنشاط المليشيات المسلحة.. وفي عام ١٩٨٠م نشرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» تقريراً أفاد بأن إسرائيل وجنوب أفريقيا يعملان بنشاط متزايد في التبادل التجارى والتقنى في السنوات الأخيرة حيث يشمل ذلك ما يمكن تسميته بالامور الأمنية. ■

وجهة نظر

التحزب والعمل النقابي

كثير من الناس يكرهون النقد ويرفوضونه بحجج واهية لاأصل لها، ويقولون أن هذه المرحلة هي مرحلة النضال ضد الطاغوت القذافي ولايحتمل النقد، لان هذا النقد يخدم النظام الهمجى فى ليبيا.

والذين يسيطرون على رقاب الامة اليوم يؤممون الصحف ويصادرون الاقلام بحجة أننا في مواجهة الامبريالية العالمية، أو الشيوعية الاممية،أو الشيعية الخمينية عند البعض..وهكذا نجد أننا في العالم الثالث نلغي بسبب أو بدن سبب حرية الرأي وتعدد الافكار، والنقد البناء، ونعيش في جو من الإرهاب في أثواب مختلفة من ثوب شيخ قبيلة جاهل.. إلى ثوب عسكري أحمق..ولتغيير هذا الجو الخانق يجب علينا أن نتمسك بحرية القول وإبداء الرأي مهما تكن المظاهر التي تزين للطغاة مصادرة الحرية:

رأي الجماعة لاتشقى البلاد به   رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

أحببت أن أزف هذه المقدمة كمدخل للحديث عن العمل النقابي الليبي في المهجر، ونقصد بالعمل النقابي:

ـالعمل الطلابي من خلال اتحادات الطلاب
ـالاطباء من خلال نقابة الاطباء
ـالمحامون من خلال نقابة المحامين
ـالعمل النسائي من خلال اتحادات النساء
ـالاقتصاديون من خلال نقابة الاقتصاديين ورجال الاعمال

فإذا نظرنا ــ نظرة عابرة ــ إلى واقع الليبين الفارين من ظلم القذافي ــ وهم الآف ــ نجد أنهم ينتمون إلى الفئات الاتية:

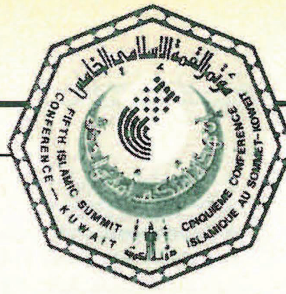
طلبة وتجار ورجال أعمال واساتذة ومدرسين وعسكريين ودبلوماسيين.

كان الحال أن تخرج من هؤلاء نقابات قوية تحفظ حقوق أعضاءها وترعى مصالحهم في مواجهة النظام الشرس، وتطرح القضية الليبية في كل المحافل النقابية المختلفة. ولكن الذي حدث أن هذه الفئات وزعت على عدد من الاحزاب والتجمعات، ثم تزاحمت الاحزاب على السبق في إنشاء النقابات، فهذه المجموعة تنشئ اتحاداً للطلاب في المغرب وأخرى في اليونان وثالثة في سويسرا وهكذاحتى أصبحنا أمام نقابات واتحادات هشة، كل أعضاءها من نفس الفصيل وأعضاء الفصائل الاخرى تقف موقف المتفرج أو موقف المستشف من الاخطاء، جل أعمال النقابة الكسب الجماهيري في انتخابات العام المقبل، ومحاولة اقناع الشباب المستقل من خلال تلميع قيادات الفصيل واعماله، هذه الاعمال ــ التي أقل ما يقال عنها أنها تصرفات ساذجة وسطحية ــ لاتخدم أحداً إلا القذافي في المدى القريب والبعيد.

إن التلاعب الحزبي بالعمل النقابي يعتبر جريمة في حق هذا الشعب وتوعيته، ومتاجرة بقوته..إننا في هذه المرحلة لايكفي أن نسجل أن فصيلنا قد أسس كذا نقابة أم أنشأ كذا فرع للاتحاد.. إن الذين يقبضون قيمة تذاكر حضور المؤتمرات لتصويت يرتكبون جريمة كبرى في حق حرية الشعب، ويؤخرون مسيرته لعشرات السنين، ومن هنا يعتبر شراء الذمم واستغلال حاجة الناس وجهلهم ضرب من ضروب الغش، وقد حارب الاسلام العظيم هذه الظاهرة،فلعن الرسول صلى الله عليه وسلم المرتشي والرائش والراشي، ويعتبر خائناً لله ورسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من ولّى على المسلمين رجلاً وهو يعلم أن فيهم من هو أولى منه بالمسئولية.

إن كبرى الحرائق من مستصغر الشرر، فلنتق الله ولننظر بعين الانصاف، ولنذكر قول الفاروق عمر رضي الله عنه:«الرجوع للحق أولى من التمادي في الباطل»..ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله..والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون . ■

سالم منصور



● الكويت

على هامش مؤتمر القمة الاسلامي الخامس

بقلم : عبد الرؤوف بوزيد

إجتمع ملوك ورؤساء وممثلى الدول العربية والاسلامية والمراقبين من كافة الجنسيات في الكويت في شهر يناير ١٩٨٧م المنصرم لمناقشة أمور خطيرة متعددة تمر بها هذه الامة وتعصف بطموحاتها وآمالها يميناً وشمالاً، ولاشك أن أخطرها الحرب الضروس الدائرة بين بلدين تنتميان للاسلام شكلاً وتتناقضان معه حقيقة وموضوعاً، وكذلك حرب الأبادة ضد اللاجئين الفلسطنيين بقيادة أمل الشيعية واذناب الاستعمار في المنطقة على كافة أشكالهم ولافتاتهم وانتماءاتهم يمينية كانت أو يسارية، أو بين هذا وذاك، ثم التهديدات المختلفة الداخلية والخارجية وتربص أعداء الامة بها، الذين نجحوا بأن يجعلوا من هذا الهيكل الهزيل للامة فرقاً وأحزاباً، كل حزب بمالديهم فرحون.

وقد رصدت دولة الكويت الملايين من الدولارات لدواعى الضيافة والأمن، واجتمع الرؤساء والملوك.. وذهبوا.. عادوا إلى أوطانهم.. وأصدروا قراراتهم.. وشكلوا لجانهم ولكن...

■ المؤتمرات السابقة

لايهمّنا هنا حرفية القرارات والتوصيات التى تمخضت عليها مؤتمرات القمة الاسلامية السابقة بقدر مايهمنا ماذا تحقق منها ولكن قبل استعراض هذه النقطة نلخص ماجاء من قرارات في المؤتمرات التى عقدت في الدار البيضاء، ولاهور ومكة المكرمة، والدار البيضاء، واخيراً في الكويت.

■ المؤتمر الاول

ـ ضرورة التعاون بين الدول الاعضاء في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية.

ـ تعمل الدول الاعضاء للالتزام بتسوية مشاكلها المزمنة مع بعضها البعض وفقاً لأهداف ومبادئ الامم المتحدة؟!

ـ ضرورة عودة القدس إلى ماكانت عليه قبل عام ١٩٦٧م.

■ المؤتمر الثاني

ـ السلام في الشرق الاوسط مرهون باسترّجاع حقوق الفلسطنيين.

ـ العالم مسئول عن إنصاف الشعب الفلسطينى.

ـ ضرورة إنسحاب إسرائيل من القدس.. وإلا..

ـ شكر وتقدير للكنائس المسيحية في مساعيها لشرح قضية فلسطين وتأييدها للسيادة العربية على القدس؟

ـ ضرورة إرغام إسرائيل على الانسحاب فوراً من الاراضى المحتلة قبل عام ١٩٦٧م وفي مقدمتها القدس.

ـ دعوة بعض الدول الاعضاء لقطع علاقاتها مع اسرائيل؟

ـ منظمة فتح هى الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى.

■ المؤتمر الثالث

ـ لاإنحياز للشرق أو الغرب وتأبى الدول التنازع والانقسام.

ـ مصممون على الجهاد.

ـ مصممون على دعم افغانستان.

ـ متأسفون على الحرب بين إيران والعراق.

ـ انشاء محكمة عدل إسلامية.

■ المؤتمر الرابع

ـ مرحباً بعودة مصر للحظيرة الاسلامية.

ـ للفلسطنيين الحق في العودة لوطنهم.

ـ التقدير والاعجاب لجهود لجنة المساعى الحميدة لحل أزمة حرب الخليج.

ـ إسرائيل لابد أن تنسحب من لبنان.

■ المؤتمر الخامس

ـ ناقش.. واستنكر.. وأيد.. وناشد.. وأعتبر.. وبعث.. وأعتمد.. وأدان.. ودعا.. واكد.. ووافق.. وفشل.

■ ما تحقق من قرارات

ـ لم تعد القدس حتى اليوم.. وآن لها أن تعود بمثل هذه الزعامات

ـ لم تتعاون الدول في المجالات العديدة.. بل تعاون بعضها على التآمر والتواطؤ والدسائس والانقسامات.

ـ لم يسترجع الشعب الفلسطينى حقه هذا.. ولازال كثيراً منه هائما علىوجههفي عواصم العالم يعجن العجين ويطبخ الطبيخ ويبحث عن هوية.

ـ لم تنسحب إسرائيل من القدس .. بل احتلت اراضى اخرى.

ـ الكنائس المسيحية مازالت في جهودها ومساعيها والبابا استقبل الحاخام الاسرائيلى لاول مرة في الفاتيكان.. ولن ترض عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم.

ـ بعض الدول الاعضاء أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.. تريد أن تضمن كراسيها وتجد مخرجاً لمشاكلها الاقتصادية والعسكرية.. فلم تجد العون من الدول الاعضاء.. فعادت إلى إسرائيل.

ـ منظمة فتح هى الممثل الشرعى الفلسطينى.. ولكن ماذا يعمل حواتمه وجورج حبش وجبريل.. في طرابلس ودمشق والجزائر..و..و

ـ لاانحياز للشرق أو الغرب، ونصف الدول الاعضاء منحاز لروسيا ونصفها الاخر بين امريكا وبريطانيا.. واعتصموا بحبل الله جميعاً.

ـ الحكومة الليبية والسورية واليمنية وافقت على التدخل الروسى في افغانستان. والبعض ممتنع عن التصويت.. والجميع مصممون على دعم افغانستان!؟!!!

ـ لم تنشأ محكمة العدل الاسلامية؟.. واذا أنشئت فمن ستحاكم ياترى.. الشعب أم الحكام؟

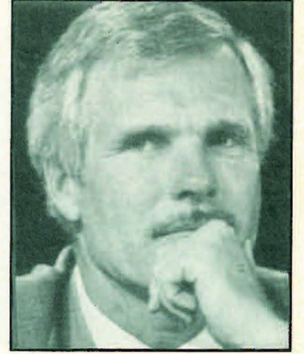
ـ لم تنسحب اسرائيل من القدس .. وتراجعت قليلاً من لبنان بعد أن تعهدت حركة أمل الشيعية بذبح الفلسطنيين رجالاً ونساءاً وأطفالاً..

ـ مصر عادت للحظيرة الاسلامية.. ومازالت تحتفظ بعلاقات طيبة مع اسرائيل!!

ـ ارتفع عدد الخسائر إلى الآلاف من الجانبين العراقى والايرانى.. وشكراً لجهود لجنة المساعى الحميدة لحل مشكلة حرب الخليج!!

■ الى حكام المسلمين

إتقوا الله في أنفسكم وفي شعوبكم وفي أمتكم وفي أمانتكم واعلموا أنكم كلكم راع.. وكل راع مسئول عن رعيته.. إن أمة الاسلام لن تموت.. وسيورث الله الارض لعباده الصالحين وأنكم جميعاً إليه عائدون.. فأنظروا ماذا أنتم فاعلون، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون... وان غداً لناظره قريب. ■







حول الإعلام اليهودي في امريكا

ان التغلغل اليهودي في المجتمع الامريكي أصبح واقعاً ملموساً حتى بالنسبة للرجل العادي في الشارع الامريكي . وهناك عوامل كثيرة متداخلة مكنت الاقلية اليهودية ـ والتي لاتزيد نسبتها عن ٢,٥ بالمائة من سكان الولايات المتحدة الامريكية ـ من عملية التغلغل هذه والسيطرة على توجيه السياسة الامريكية .

بقلم : محي الدين فرج

فهناك المؤسسات الاقتصادية اليهودية ومكاتب الخدمات العامة والتي يقود على مايزيد عن ٣٠ بالمائة منها يهود .

وهناك المخطط الاعلامي اليهودي المنظم والذي يهدف إلى إيجاد رأي عام أمريكي يخدم قضايا ومصالح اليهود في العالم وعلى الرغم من أن هذا المخطط يركز اهتمامه على طبقة الاثرياء، صانعي القرار في الحكومة الامريكية، الا انه لم يهمل طبقات المجتمع الاخرى .

ان هذا المخطط ينطلق من عدة أسس. منها:

ـ **الشمولية في استخدام وسائل الاعلام** ـ مرئية ومسموعة ومقروءة ـ وذلك بالسيطرة على وكلات الانباء العالمية. وفي بروتوكولات حكماء بني صهيون نقرأ هذه الكلمات: (يجب أن لايصل طرف من خبر الى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكلات الانباء التي تتركز فيها الاخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن أن لاينشر من الاخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه .

ـ **النفس الإنسانية** . ان حُسن عرض المعلومات ـ وإن كانت كاذبة ـ وتكرارها يجعلها أكثر تأثيراً في النفس البشرية. واليهود عندما يغلفون الكذب ـ كما يُغلف السم بقشرة رقيقة من العسل ليسهل بلعه ـ يعلمون أن كثيراً من الناس يكتفون في أخذ المعلومات من أيسر الطرق وأنه ليس بأستطاعة كل إنسان أن يبحث عن صحة المعلومات وخاصة في هذا الزمن الذي يقرأ فيه المرء ويسمع يومياً الكثير من المعلومات. (**ان المعلومات الكاذبة إذا ما تحولت وبفعل الدعاية الواسعة والمركزة إلى معلومات شائعة بين الناس تصبح حقيقة على اعتبار انه من السهل على الانسان أن يصدق كذبة سمعها ألف مرة بدل أن يصدق حقيقة سمعها بشكل عرضي ولهذا انطلقت الدعاية اليهودية في امريكا من نقطة الضعف البشرية هذه**).

ـ **الاستفادة من الاقليات والطوائف الاخرى.** ان بنية المجتمع الامريكي والذي يتكون مهاجرين لاتجمعهم عقيدة ولا هدف . س على اليهود استغلال الطوائف والاقليات لخ أهدافهم. وحتى يوجد اليهود الحافز عند الطوائف والاقليات للوقوف إلى جانبهم ومنا قضاياهم، نجد الاعلام اليهودي يخاطب الط المسيحية على أساس أن الاسلام هو (ال المشترك) للديانتين المسيحية واليهودية. ويخ الامريكيين السود على أساس أن اليهود يع كما يعاني السود من الاضطهاد والتميز العنص

وتركز وسائل الاعلام اليهودية في الولا المتحدة الامريكية على **ربط المصلحة الاسرائ بالمصلحة الامريكية**. وإقناع الرأي العام الامر بأهمية وجود اسرائيل وأنها الدولة الديمقر الوحيدة المستقرة في منطقة الشرق الاوسط تخدم مصالح أمريكا. وأن قضية الفلسطينيي تتعدى عن كونها مشكلة لاجئين. **والهدف من هذه الدعاية هو إقناع الرأي العام الامر بضرورة وجود اسرائيل في المنطقة وأن ماتق الحكومة الامريكية لأسرائيل من مساعدات من باب الاحسان ولكن لأجل المصالح الامر في منطقة الشرق الاوسط.**

ان تشويه سمعة الاسلام والمسلمين هي الامور التي يرتكز عليها المخطط الاعلامي اليه في امريكا، ولهذا نجد ان الدعاية اليهودية وسائلها تصف المسلم بأنه متطرف إرهابي يُ بسفك الدماء يلهث وراء شهواته، كما ت الاسلام بأنه مجموعة قوانين غير إنسانية فح قطع يد السارق وكبت حرية المرأة ورجم ال حتى الموت .

سئل مجموعة من الطلاب بأحد المد الامريكية السؤل الآتي: ماذا تعرف عن ال فأجاب أحدهم بأن العرب لا يلبسون الما الداخلية وأجاب آخر بأن جميع العرب يتزو بأكثر من واحدة. وهناك كتاب يدرس في المد الامريكية يعرف الاسلام بأنه (قد أسسه أعمال غني من جزيرة العرب يدعى محمد أنه نبي ووجد له أتباعاً من العرب ، فأخبره الله قد اختارهم ليحكموا العالم) .

وفي مقال نشرته صحيفة (النيويورك تايمز) ب (تعصب الاسلام والمسلمين في الشرق الا طَالَبَ امريكا بمساعدة اسرائيل من أجل إب قاعدة امامية وحيدة للمدنية والانسانية في لجي من بربرية المسلمين) .

ان المخطط الاعلامي اليهودي في يسعى من وراء تشويه الاسلام والمسلمين إيجاد قناعة بين أفراد الشعب الامريكي تقوم كره المسلمين وتساعد على النفور من ال الاسلامية



الداعية المجاهد... حسن البنا

بقلم : محمد عبد الكريم

في ١٢ فبراير من كل عام تمر ذكرى استشهاد الأمام حسن البنا رحمه الله، ففي ١٢ فبراير ١٩٤٩م وفي عيد ميلاد الملك فاروق، وبينما الأمام يتوجه إلى دار الشبان المسلمين في أكبر ميادين القاهرة إذ أطلق عليه خمسة من رجال المخابرات الرصاص على الأستاذ البنا بعد ما أغلقت الشوارع المؤدية إلى ذلك الميدان.. ولم تصب الرصاصات من البنا مقتلا، فحمل نفسه وهو ينزف دماً إلى هاتف الدار، وحمل الاستاذ إلى المستشفى وأخبر الأطباء بعد فحصه أن حالته ليست خطيرة، واتصل الملك فاروق بالمستشفى مستفسراً عن حالة البنا، واخبر أن حالته ليست خطيرة فأرسل سكرتيره الخاص الذى أمر الأطباء والممرضين بمغادرة الحجرة التي ينام فيها البنا وخلى به للحظات ثم خرج ليكون الأمام قد فارق الحياة، واستراح فاروق بوفاة البنا وبشر سادته في فلسطين وبريطانيا وفرنسا.. وبهذا المشهد تنتهى حياة الرجل الذى أحيا الاسلام في قلوب الملايين من الشباب في كل مكان .

كان رحمه الله يدعو الله تبارك وتعالى ويقول اللهم إنى أسئلك الميتة الشريفة، قالوا له وماهى الميتة الشريفة، فقال: أن يفصل هذا عن هذا في سبيل الله (وأشار إلى رأسه ورقبته)..

ولد الأستاذ حسن عبدالرحمن البنا في قرية المحمودية بالديار المصرية في ١٧ أكتوبر ١٩٠٦م (١٣٢٣هجرية)، ونشأ في بيت عريق في العلم والدين، كان والده عالماً في الحديث، وله مصنفات كثيرة في هذا الباب، في هذا الجو نشأ الاستاذ البنا وترعرع فتميز بطابع الشغف العلمي والورع والزهد، وبانت ملامح الذكاء عليه منذ الصغر، وكان يداوم على قيام الليل وصيام الأثنين والخميس، وحفظ القرآن صغيراً، وكنت تلمح من قسمات وجهه الحزن والألم الذى يتلج في صدره على المسلمين وحالهم، وكانت غيرته أحيانا تدفعه لتغيير بعض المنكرات بيده .

درس البنا المرحلة الابتدائية في مدرسة الرشاد الدينية في المحمودية وكان مدرسه محمد زهران يحبه كثيراً لذكائه فكتب له يوم:

حسن أجاب وفي الجواب أجادا
فالله يمنحه رضا ورشادا

وعن تلك المرحلة يقول الاستاذ البنا عن مدرسة محمد زهران:

«ولعلى أفدت منه رحمه الله مع تلك العاطفة الروحية حب الأطلاع وكثرة القراءة إذ كثيراً ما كان يصطحبنى إلى مكتبته..».

ويقول البنا عن يومياته في المرحلة الاعدادية: «وما جاء أول الاسبوع حتى كان الغلام طالباً بالمدرسة الاعدادية يقسم وقته بين الدرس نهاراً، وتعلم صناعة الساعات التى اغرم بها بعد الأنصراف من المدرسة إلى صلاة العشاء، ويستذكر هذه الدروس بعد ذلك إلى النوم، ويحفظ حصته من القرآن الكريم بعد صلاة الصبح حتى يذهب إلى المدرسة»..وفي المرحلة الاعدادية أختير البنا رئيساً لمجلس ادارة جمعية الأخلاق الأدبية التى يقول عنها: «ولاشك أن جمعية كهذه تنتج في باب تكوين الأخلاق أكثر مما ينتج عشرون درساً من الدروس النظرية، وعلى المدارس والمعاهد أن تعنى أكبر العناية بأمثال هذه الجمعيات..»، ثم كوّن البنا مع مجموعة من الشباب جمعية منع المحرمات وكانت سرية وتؤدى دورها بأرسال خطابات أنكار المنكر للناس دون أن يعرفوا شيئاً عن أعضائها.

ثم درس بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور حيث أسس جمعية الحصافية الخيرية بعد تعرفه على الطريقة الحصافية الصوفية.. ثم درس في مدرسة دار العلوم حيث تخرج منها الأول على دفعته.

بدأ البنا دعوته في المقاهي بالقاهرة ولكن في هذه الفترة اشتدت تيارات التحلل في النفوس وفي الأراء والأفكار باسم التحرر العقلى، ثم في المسالك والأخلاق والأعمال باسم التحرر الشخصى، فكانت موجة إلحاد واباحية قوية جارفة طاغية، لايثبت أمامها شيئاً، تساعد عليها الحوادث والظروف.. يقول الاستاذ البنا:

«لقد قامت تركيا بانقلابها الكمالي وأعلن مصطفى كمال باشا إلغاء الخلافة، وفصل الدولة عن الدين في أمة كانت إلى بضع سنوات في عرف الدنيا جميعاً مقر أمير المؤمنين، واندفعت الحكومة

وبرزت على إثر ذلك رؤوس كثيرة تدعوا إلى العلمانية والتحلل ومحاربة الدين باسم الرغبة في التقدم والتحضّر، وشاعت تلك الدعوات الباطلة في أرجاء الوطن الاسلامي .

وفي هذه الظروف والاجواء بدأت دعوة الاخوان المسلمين وانطلقت من مصر لتغطي بقاع المعمورة، ولتواجه تيارات الالحاد والعلمانية والشيوعية .

وهكذا كانت الحقيقة الكبرى للامام البنا هي البناء. لقد عرفت العقيدة الاسلامية كثيراً من الدعاة .. ولكن الدعاية غير البناء . وما كل داعية يملك أن يكون بنّاء، وفي هذا الشأن يقول سيد قطب رحمه الله: « وعبقرية البناء كانت في تجميع الانماط المختلفة من النفوس، ومن العقليات، ومن الاعمار، ومن البيئات .. تجميعها كلها في بناء واحد. كما تجتمع النغمات المختلفة في اللحن العبقري » .

ولكن عندما شعر الغرب متمثلاً في بريطانيا و فرنسا و أمريكا و ربيبتهم اسرائيل بخطورة دعوة الامام البنا في العودة إلى هذا الدين العظيم، كان إجتماع فايد في ديسمبر ١٩٤٨م ، وكان قرار الحل بمرسوم ملكي من فاروق، وقرار الاغتيال ، واغتيل الامام البنا .

لقد ذهب البنا إلى جوار ربه بعد أن استكمل البناء فكان استشهاده على ذلك النحو عملية جديدة من عمليات البناء ، تعميق للاساس و تقوية للجدران.

وحينما سلّط الطغاة الحديد والنار على الاخوان، كان الوقت قد فات،كان البناء الذي أسسه البنا قد استطال على الهدم، وتعمّق على الاجتثاث، فاستحال إلى فكرة وهيهات للحديد والنار أن يهدما فكرة .

لقد استعلت عبقرية البناء على الطغاة الاقزام حتى يومنا هذا وستعلو لانها تستمد علوها من علو المصدر الربانى، فذهب الطغيان ، وبقى الاخوان ليكون البناء منارة على طريق المصطفي صلى الله عليه وسلم . ■

أخبار المسلم

اغتيال عميل للنظام

نقلت جثة مصباح غريبة الملحق المالي في سفارة القذافي في دمشق الى طرابلس في ٣ يناير الماضي بعد ان تم اغتياله في بلدة ـ شتورة ـ اللبنانية التي حولتها المخابرات السورية الى منطقة عسكرية تابعة لها .

ولم يصدر عن النظام الليبي اي تصريح حول هذا الاغتيال الذي يحتمل أن يكون للمخابرات السورية دور فيه .

منح حق اللجوء لمجموعة من الضباط

منحت السلطات المصرية حق اللجوء السياسي للمقدم طيار عبد الرحمن السيني الضابط بالقوات الجوية الليبية ومعاونه الملازم أول طيار مصطفى الجابو ، كما منحت حق اللجوء لكل من العريف محمد الاصفر والعريف الزعيق المشرف والعريف احمد المبارك وعريف آخر لم يذكر اسمه .

وكان هؤلاء العسكريون قد هبطوا بطائرتهم العسكرية في مطار ابو سمبل جنوب اسوان بعد عودتهم من رحلة الى تشاد لنقل مؤن وذخيرة الى قوات القذافي التي تحارب هناك .

هذا وقد طلب القذافي من السلطات المصرية اعادة الطائرة (سي ١٣٠) التي ادعى انها هبطت هناك نتيجة لرداءة الجو. ولم يشر الطلب القذافي إلى طاقم الطائرة .

إطلاق سراح مجرمين

قامت السلطات الايطالية باطلاق سراح مجموعة من القتلة التابعين لنظام القذافي . بعد ان حكمت عليهم بالسجن لمدد تتراوح ما بين ١٤ و ٢٦ سنة . في مقابل اطلاق السلطات الليبية لاربعة من الايطاليين اتهم بعضهم بالتجسس .

وقد شمل قرار الافراج الايطالي المجرم يوسف اوحيده الذي قام بقتل المواطن الليبي عبد الجليل عارف امام مقهى باريس بمدينة روما عام ١٩٨٠ م. كما اطلقت السلطات الايطالية سراح كل من محمد صدقي وسيد دوس وعلي المزداوي وهؤلاء الثلاثة قد ثبت تورطهم في حملة للاغتيالات ضد المعارضين الليبيين في ايطاليا .

افراج عن معتقل ! !

اعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن السلطات الليبية افرجت عن مهندس بريطاني كان قد حكم عليه لمدة خمس سنوات . وكان ميكل لينج قد القي القبض عليه في يناير ١٩٨٥ م.! !

وحدة ليبية ـ جزائرية ! !

لاتزال بعض الانظمة العربية مصرة على التعامل مع القذافي والعمل على اخرجه من ورطاته في الاوقات المناسبة .

هذا ما تقوم به السلطات الجزائرية في الآونة الاخيرة فقد شكلت الحكومة الجزائرية مع القذافي مجموعة عمل لبحث السبل الكفيلة بالاسراع في تحقيق الوحدة بين البلدين . واعرب عضو الوفد الجزائري عبد الرزاق بوحارة عن النتائج التي توصلت اليها المجموعة . . ولكن لايزال السؤال القائم هو ماذا حذث للوحدة التي اعلنت ايام بومدين ؟ ! أم هي مناورات سياسية .

الخسائر الليبية في تشاد

بلغت الخسائر الليبية في تشاد في الفترة ما بين نوفمبر ١٩٨٦ م. ومارس ١٩٨٧ م. ٢٨٥٠ قتيل ٤٠٠ أسير ٨٢ دبابة ١٩ طائرة اضافة الى عدد كبير من ناقلات الجنود كما استولت قوات حبري على عدد من محطات الرادار وكميات كبيرة من صوريخ سام ٦ الروسية الصنع .

افغانستان

أطلقت السلطات الأفغانية في كابل سرا بعض النساء اللواتي اعتقلن بغير ذنب اقترف وقد تبين أن هؤلاء النسوة عانين من أساليـ تعذيب قهرية يندى لها جبين الانسانية حيـ أثبتت تقارير طبية أن تشوهات وكسور فـ أنحاء مختلفة من الظهر والأطراف لحقت بهـ اضافة إلى علامات حروق وجروح كبيرة فـ أماكن حساسة من الجسم. وقد كان اطلا صراح هؤلاء النسوة اعتراف صريح بأن نظـ كابل يعتقل النساء من غير ذنب بعد ما أعلـ مراراً أنه لايوجد في سجونه السياسية نساء

أما ما زعمته سلطات كابل بخصوص عـ عام يتناول الرجال، فكان الكذب فيه أكـ وضوحاً من سابقه، اذ وضعت قيود على هـ العفو تجرده من كل معانيه فالقيد الأول هو أ لايشمل العفو إلا من تجاوز الستين من العمـ وهذا معناه أن السلطة أرادت التخلص مـ المساجين الذين أصبحوا في سن الشيخوخـ أما الشباب فسيبقون داخل المعتقل والقـ الأخر هو أن من حكم بالسجن لمدة تتجا السبع سنوات فلن يطلق سراحه أما من كانـ اعمارهم أقل من ذلك فيجب أن يكملوا الأربـ سنوات داخل السجن ثم يخرجون.

أما مايخص الرياضيين المعتقلين الذيـ رفضوا الاشتراك بالدورة الاولمبية الماضية فـ موسكو احتجاجا على الاجتياح الروسي لافغانستا فلم يشمل العفو أحدا منهم سوى من تقـ أعمارهم عن ثمانية عشر عاما، أما الآخرو فقد بقوا في السجون وقد تراوحت أحكامهـ بين السجن المؤبد والسجن أكثر من سبـ وبالتالي لن يطالهم العفو، وبالنتيجة فلن يطا العفو المزعوم إلا عدداً قليلاً جداً مـ المعتقلين السياسيين في أفغانستان، والذيـ يربو عددهم على السبعين ألف سجين، يعيشـ هؤلاء في ظروف صحية سيئة وظروف إجتماعيـ أسوأ، فهم محرومون من العناية الصحية وزيار الاقارب وحق الدفاع عن النفس وماهو أدنـ من ذلك.

المصارف الاسلامية.. لماذا وكيف..

بقلم : د . علي الراشد

تعتبر المصارف الاسلامية اداة حيوية في التركيبة الاقتصادية لأى دولة، فمن خلالها يتم تحويل الأموال الزائدة عن حاجة اصحابها إلى صورة إيداعات وقروض من فرد لاخر لغرض استعمالها في أوجه أخرى مثل الاستهلاك أو الاستثمار.. فعن طريق المصارف تتم عملية إعادة توزيع للرأسمال، بلاضافة إلى هذه المهمة الأساسية للمصارف، تأتى مهام أخرى لاتقل عنها أهمية، منها تسهيل عمليات الدفع بالشيكات والكثير من المعاملات المالية مثل التحويلات وفتح الاعتمادات وتبادل العملات وغيرها.

ونحن المسلمين يشغل بال الكثير منا السؤال الملح.. ماهي إمكانية قيام مصارف إسلامية؟ إن صح التعبير. أو المصارف اللاربوية، وفي هذه المقالة سنحاول إلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع من عدة جوانب منها:

بين اوامر الله وطلب السوق

المصارف الاسلامية إصطلاح ظهر على المستوى القطرى والتطبيقى خلال العشر سنوات الماضية، فهو يشير إلى المعاملات المصرفية الخالية من الربا أو بالاصح المعاملات المصرفية المشروعة في ظل الاسلام.. فهى محاولة جادة لأسلمة المعاملات الاقتصادية في مجال المال بحيث تتفق في مجموعها مع تعاليم الاسلام الذى جاء لينظم حياة البشر بكافة جوانبها، يقول الله تعالى في محكم التنزيل، **«اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا»** وقد فهُم هذا النص القرآنى من قبل كل العلماء والمفسرين على أن الاسلام دينا شاملا كاملا يطرق كافة مواطن الحياة دون تخصيص..

ولقد ظهرت عدة كتابات كمحاولات لتفصيل احكام الاسلام في مجال الاقتصاد ويمكن تصنيفها الكتابات. إلى ثلاث مجموعات أساسية هى:
- مقارنات بين الاسلام والنظم الوضعية الاخرى مثل الاشتراكية والرأسمالية.
- نقد الانظمة الاقتصادية المحلية ومحاولة إثبات أنها قاصرة عن تحقيق سعادة البشر دون التطرق ولو بشكل عام للاقتصاد الاسلامي.
- إبراز وتبيان رأي الاسلام في بعض المعاملات الاقتصادية المنتشرة مثل الربا والاكتناز والاحتكار وغيرها من المواضيع.

ومن ضمن هذه المجموعات نجد دراسات[1] عن المصارف الاسلامية تعتبر محاولات كاملة لدراسة الموضوع، ولكنها بقيت على الجانب القطرى ولم تجد حظها من التطبيق إلا في أضيق الحدود..

ومنذ عشر سنوات تقريباً بدأت فكرة المصارف الاسلامية تظهر على السطح وتجد المهتمين بها، وبالفعل تم انتشارها في عدة دول، ولكنها لم تكن محاولات تطبيق كاملة لكل أوجه الاقتصاد، بل كانت محاولات جزئية تحاول أن تعمل في جو غير إسلامى وبالتالى كان نصيبها من النجاح ضئيل وإن كتب لبعضها النجاح فيكون فقط على حساب تكلفة باهظة.

ويمكنا ارجاع السبب في هذا التطبيق الجزئي أو صعوبة توسع المصارف لتشمل كل مناحي الحياة الاقتصادية، إلى سببين رئيسيين هما:

(١) عدم توفر «الفقيه الاقتصادي» أو الاقتصادي الفقيه.. فنجد أن معظم علماء الاقتصاد تعوزهم الدراسات الاسلامية العميقة، ومن ثم فهم يعزفون عن دراسة الأصول الاقتصادية في الاسلام أو حتى تلمس الحلول الاسلامية لمشاكل العصر المستمدة في المجال الاقتصادي.. ومن جهة أخرى نجد علماء «الدين» أو المتفقهين في الدين وعلومه، تعوزهم الدراسات الاقتصادية المتخصصة، ومن ثم فهم لايتوغلون في تفصيل الاصول الاقتصادية ويقفون عند العموميات دون إيجاد الحلول العملية لمشاكل المسلمين في مجال الاقتصاد.. فهم قدموا الكثير الذي لايتعدى الخطوط العامة والتى في حاجة إلى تفصيل لتكون عملية.

(٢) لايمكن معالجة ودراسة الاقتصاد بمعزل عن باقى جوانب الحياة، بل يجب أن يدرس ويفهم ضمن إطار عام، يأخذ في الاعتبار الاسس التى تقوم عليها الحياة.. حياة الافراد والجماعات.. فكل المحاولات الترقيعية هى في الواقع محاولات قاصرة لأنها لاتنظر إلى جوهر المشكلة وهى غياب الأسلام بتمامه.. إن المسلمين يؤمنون بشمولية هذا الاسلام في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها على حد السواء.. من هنا فإن تعاليم الاسلام في الاقتصاد لم تأتى منفصلة عن غيرها من النصوص بل هى جزء من كل، ولا يمكن لهذه النصوص والاحكام أن تعمل أو تؤتي ثمارها إلا في موضعها الطبيعى الصحيح ضمن إطار عام كامل.. فأي محاولة جزئية لاتراعي هذا الترابط الدقيق يكون نصيبها من النجاح ضئيل، وإن نجحت فهو نجاح مؤقت ويكون بتكلفة باهظة.. فسنة الله سبحانه وتعالى وحكمته إقتضت أن يؤخذ الاسلام جملة أو أن يترك جملة[2].

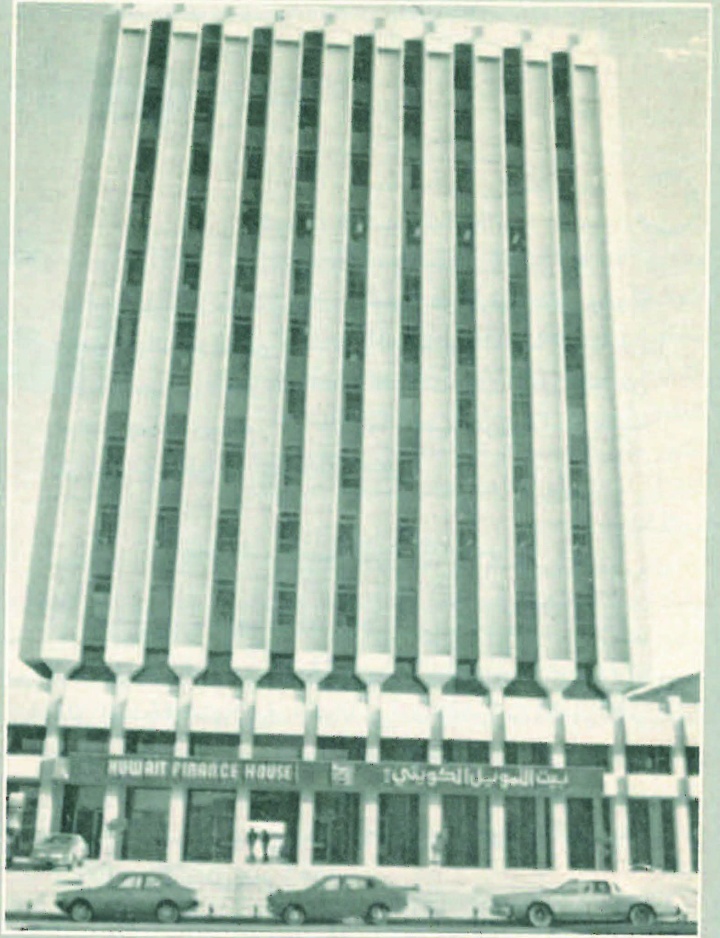
تحريم الربا بكامل صوره

ولكن حرصاً من الكثير من المسلمين المخلصين المتحمسين لتطبيق الاسلام ولو جزئياً مؤقتاً حتى يفتح الله ويعم كل مناحي الحياة، حرصاً من العاملين في مجال المال والمخلصين من أصحاب رؤوس الأموال ومحاولة لايجاد طرق شرعية لتنمية الاموال والتعامل بها دون ربا أو باطل، وإيجاد طرق شرعية للكسب المشروع، ظهرت محاولات عدة تنادي بإنشاء مصارف إسلامية.. وحيث أن المصارف الاسلامية أساسها تحريم الربا والذى هو الاساس في المصارف الغربية رأينا أن نوجز فكرة عن تحريم الربا حتى يكتمل الموضوع[3].

ينقسم الربا إلى نوعين، أوضحهما علماء الاسلام وفصلوا أحكامهما في الشريعة هما:
- ربا النسيئة من النسءّ وهوالتأجيل والتأخير.
- ربا الفضل اي الزيادة ولو بدون تأخير.

وقد نجد لهما أسماء أخرى فمثلا ربا النسيئة يعرف أيضاً بربا الديون وربا الفضل يسمى ربا البيوع.. وفيما يلى بيان موجز لكل منها:

الاول ربا النسيئة أو الديون.. وصورته أن يقترض شخص من أخر قرضاً ما نقداً أو عينا لاجل معين، فإذا حل الاجل قال الدائن للمدين أما أن تقضى أو تربى أى تزيد نظير تأجيل الدفع وهذا النوع منتشر في الوقت الحالى وهو الفائدة المشروطة عند الاقتراض أو المعاملات المصرفية، ويشمل كل المعاملات التى فيها زيادة مشروطة على القرض مقابل الأجل، وفتح



الاعتمادات وخصم السندات، وغيرها من المعاملات التي ينطبق عليها الشرط السابق.

الثاني ربا الفضل أو البيوع وهو كل زيادة خالية من العوض في مبادلة مال بمال من نفس جنسه.. ودليل التحريم قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى أخرجه مسلم «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى فإذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم».. وجمهور العلماء والفقهاء إتفقوا على أن هذه الاصناف الستة التى وردت في الحديث إنما وردت على سبيل المثال لا الحصر، وعليه فإنه لايجوز مبادلة مال بمال من نفس جنسه إلا بنفس المقدار، وأن تكون المبادلة فورية، وان إختلف الجنسان موضوع المبادلة بيع مشروع وأحل الله البيع وحرم الربا.

وجوهر التحريم ينحصر في عدم مشروعية الكسب.. فالربا يعتبر من صور أكل اموال الناس بالباطل، وبين الشرع للافراد طرق الكسب المشروع واشترط له شرطان هما:

أ ــ أن يكون الربح مقابل عمل .

ب ــ أن الغنم بالغرم، يعني أن يكون الربح مقابل تحمل الخسارة في العقود بشروطها التى تكفل تحقيق المصالح وتدفع المفاسد.

وبناء على ذلك فقد حرم الشرع وسائل الكسب الحرام مثل السرقة والغصب والقمار وحرم الربا بشتى صوره مهما كان قليلا أو كثيراً وحرم كذلك الاحتكار والاكتناز.

ومما سبق يمكننا القول بأن الاسلام لم يحرم الفوائد في المعاملات المالية تحريماً عاماً بل هما قسمان، كما قسمهما الدكتور رفيق المصرى[٤]:

أ ــ فائدة مسبقة تؤخذ مقابل قرض المال، وهي من الربا المحرّم .

ب ــ فائدة ملحقة يحصل عليها صاحب المال نظير تعاقده مع اخر للاشتغال بالمال في الاوجه المشروعة ثم يقتسمان الربح من ذلك العمل وهو ماس الفقهاء بعقد المضاربة أو القراض[٥].

وهذا التمييز بين الربح والربا مرتبط بالتمييز بين البيع والقرض يقول تعالى: «**قالوا: إنما البيع مثل الربا، واحل الله البيع وحرم الر**
ويفهم من هذه الاية أن هناك مفهومين مختلفين بين البيع والقرض، أو الربح والفائدة، حيث يفهم الأتي[٦]:

ــ أحل الله البيع (التجارة)بربح وحرم القرض بربا.

ــ واحل الله الربح أو الدخل من التجارة وحرم الربا.

وبناء على هذا الفهم نجد أن أكثر الاقتصاديون ورجال الاعمال والق وممن لهم دراية بشئون الاقتصاد الاسلامى أجمعوا على أن الفائدة ب صورها حرام.. وعلى المستوى الرسمى، تبلورت هذه الاراء في مقرا ومؤتمرات ولقاءات إسلامية مختلفة.. منها على سبيل المثال:

ــ المؤتمر الاسلامى الثانى لمجمع البحوث الاسلامية والذى انعقد بالق سنة ١٩٦٥م واشتركت فيه ٣٥ دولة إسلامية، كان من ضمن مقرارته الن على حرمة الفائدة ــ سواء كانت قليلة أو كثيرة ــ فالتفريق بين الفائدة و ليس بذي أهمية من الناحية الشرعية فالكل حرام.. كذلك الربا والفائدة في كافة أنواع العقود والقروض سواء أكان القرض لغرض الاستهلاك ــ قر استهلاكية ــ أو لغرض الإنتاج، قروض انتاجية استثمارية، لأن نصوص ال والسنة جاءت قاطعة ومطلقة في هذا المجال، وكذلك كان من مقر المؤتمر أن أعمال المصارف من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخط الاعتماد والكمبيالات الداخلية التى يقوم عليها العمل بين التجار والمص كلها معاملات مصرفية جائزة شرعاً وما يؤخذ نظيرها من رسوم ليس من ا كذلك من مقرارات المؤتمر أن الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتماد ب وسائر انواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهى مح وأخيراً إن القروض بفائدة ربوية لايمكن تبريره بأية مصلحة أو ضرو حاجة[٧].

بعد ذلك المؤتمر توالت المؤتمرات واللقاءات وكلها تؤكد على المق ذاتها وتضيف خطوات لدفع الامر إلى حيز التطبيق، ففى عام ١٩٧٠م بمدينة كراتشى بالباكستان المؤتمر الأول لوزراء خارجية الدول الأسا وفي عام ١٩٧٢م انعقد بمدينة جده بالمملكة السعودية المؤتمر الثانى ١٩٧٦م انعقد بمدينة مكة المكرمة المؤتمر العالمي للاقتصاد الاسلام الفترة ٢٦٢١فبراير، وفي أكتوبر ١٩٧٨م إنعقدت الندوة الاولى اقتصاديات النقود والمالية في الاسلام بمكة المكرمة أيضاً.

بعد ذلك ظهرت في واقع التطبيق محاولات جادة لاسلمة المعا المصرفية.. حيث بدأت فكرة المصارف الاسلامية في التطبيق كبديل م للمصارف الربوية لغرض تأمين مصادر الاستثمار والاقتراض والا اللاربوى.. وبفضل الله أولا ثم حماس واخلاص الكثير من المسلمين الفكرة خطوات جادة وبدأت تضع الاسس العملية للنظرية المصرفية الاس وان كان مازال يصاحبها بعض القصور والمشاكل للاسباب التى ذكرت

الاشكال التطب

وأخذت الفكرة أولى أشكالها التطبيقية مع منتصف السبعينات ف افكار متفرقة من العالم الاسلامى وانتشرت بعدها إلى غيرها من ا فمثلا نجد على سبيل المثال لا الحصر[٨]:

ــ الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية بمكة المكرمة تأسس عام ١٩٧٧

ـ بنك فيصل الاسلامى . القاهرة تأسس عام ١٩٧٧م.
ـ بنك فيصل الاسلامى . الخرطوم تأسس عام ١٩٧٧م.
ـ بيت التمويل الكويتى . الكويت تأسس عام ١٩٧٧م.
ـ البنك الاردنى للتمويل والاستثمار تأسس عام ١٩٧٨م.
ـ بنك البحرين الاسلامى . البحرين تأسس عام ١٩٧٩م.
ـ المصرف الاسلامى في لوكسمبرج تأسس عام ١٩٧٩م.
ـ دار المال الاسلامى تأسس عام ١٩٨١م.

بالاضافة إلى عدة محاولات في الهند ومصر ودول شمال أفريقيا وبعض دول اوروبا كلها كانت تهدف إلى بدء مصارف وشركات إسلامية لشئون التنمية والاستثمار.

وعموماً كل هذه المحاولات كانت تهدف إلى إيجاد البديل وليس المكمل للمصارف الغربية.. البديل الاسلامى للمصارف الربوية.. وحتى يتم تحقيق هذه الغاية، ظهرت داخل هذه المصارف أقسام عدة من أهمها قسمان هما[٩]:

ا ـ القسم القانونى.. وهو يحدد أنواع العقود المشروعة ويطلق عليها العقود المسماة.. ويمكن أن ندرج تحتها عدة أنواع من العقود منها:

١ـ عقود البيع.
٢ـ عقود الهبات.
٣ـ عقود المشاركة.
٤ـ عقود المضاربة.
٥ـ عقود المرابحة.
٦ـ عقود قروض العريّه.

ب ـ القسم الشرعى.. ومهمة هذا القسم فحص كل المعاملات التى يقوم بها المصرف والخدمات التى يقدمها والتدقيق فيها بحيث يكون لها سند شرعى ولاتتعارض مع النهج الاسلامي.. فهو بمثابة مجلس إستشارى للمصرف يقدم النصيحة والحلول الاسلامية لكثير من المشاكل التى تطرأ وتصادف المصرف.

وبعد أن عرفنا المقصود بالفائدة المحرمة وعرفنا الاسس التى يقوم عليها المصرف الاسلامى يمكن أن نلخص رأى الدكتور رفيق المصرى[١٠] في آفاق عمل المصرف الاسلامى في الاتى:

ـ جمع واستقطاب المدخرات.
ـ تقديم المساعدة المالية.
ـ تقديم المساعدة الفنية.
ـ خدمات أخرى. ■

الهوامش:

١ـ د. رفيق المصرى.. مصرف التنمية الاسلامى، مؤسسة الرسالة عام ١٩٨١م.

٢ـ د. احمد عبدالعزيز النجار.. المدخل إلى النظرية الاقتصادية في المنهج الاسلامى.. دار الفكر ١٩٧٣م بيروت ص٣٨.

٣ـ د. نور الدين زعتر.. المعاملات المصرفية والربوية، مؤسسة الرسالة ١٩٨٠م، ص٨٤، كذلك د. احمد العسال ود. فتحى عبدالكريم.. النظام الاقتصادى في الاسلام مكتبة وهبه، ص٨٦.

٤ـ د. رفيق المصرى، المصدر السابق ص٧٧ص٨٣.

٥ـ سنتعرض للتفصيل في هذه العقود في موضع أخر من هذه الدراسة ان شاء الله.

٦ـ د. رفيق المصرى، المصدر السابق ص٨٠ص٨١.

٧ـ د. عيس عبده.. بنوك بلا فوائد، دار الاعتصام ١٩٧٦م، ص٢٠٣.

٨ـ د. رفيق المصرى، المصدر السابق، ص٢٠.

٩ـ مقالة بمجلة آرابيا . بالانجليزية . نوفمبر ١٩٨٥م، ص٤٦.

١٠ـ د. رفيق المصرى، المصدر السابق، ص٤٠٢.

اخبار اقتصادية

الشركات الاجنبية تحجم

أحجمت كثير من الشركات الاجنبية عن توقيع عقود جديدة للعمل مع النظام الليبي، وذلك نظراً لما تعانيه الخزينة الليبية من افلاس أدى إلى تأخير مستحقات الشركات التى تعمل حالياً في البلاد، وقالت المصادر أن مشروعاً لتعبيد طريق داخل مدينة طرابلس لم تتقدم له أي شركة اجنبية

تخفيض استيراد السلع الاساسية

عانى موردوا السلع الاساسية إلى ليبيا من صعوبات جمة في الحصول على أموالهم، نتيجة لتخفيض النظام الليبي المصروفات على السلع الاستهلاكية. الامرالذي أدى بالشركات الاجنبية في قبرص ويوغسلافيا إلى طلب خطابات اعتماد رسمية من بنوك خارجية قبل شحن أي سلعة إلى ليبيا، ولقد تعرضت البلاد نتيجة لذلك إلى نقص شديد في الملابس حيث لم يصدّر إليها أي كميات من الملابس خلال عام ١٩٨٦م.

الميزانية الليبية

عرضت في ٢ مارس الجاري على مايسمى بمؤتمر الشعب العام المنعقدفي سبها الميزانية العامة للبلاد، هذا ولم تذكر من بنود هذه الميزانية إلا ميزانية التنمية التي قدّرت ١،٤٥ بليون ديناراً وميزانية الاستيرادالتي قدرت ١،٣٧٢ بليون ديناراً، أما الميزانية العسكرية وميزانية القطاع الصناعي فلم تذكر لها أي ارقام. وجاءت ضمن عرض الميزانية مجموعة من القرارات الاقتصادية نذكر منها :

- وجوب صرف المرتبات في أوقاتها. !!
- وجوب ترشيد الاستهلاك في السلع الضرورية ؟!
- زيادة الضرائب الجمركية على السلع المستوردة !!
- تخفيض مصروفات الخدمات العامة إلى الحد الادنى !!
- تخفيض استخدام الوقود إلى الحد الادنى !!
- إلزام الشعب باستخدام وسائل النقل العامة لتخفيض استيراد السيارات وحرق الوقود !!

وجاءت هذه القرارات من قبل الشلة الحاكمة لتخفيف حدة الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد نتيجة للسياسات الاقتصادية غير المسئولة التي بعثرت مقدرات ليبيا على مشاريع مهمية ومغامرات خارجية . ■



مجاهدات على الطريق

لست أشك في أن أختاً مسلمة لم تسأل نفسها السؤال التالي: هل أنا حقاً مسلمة؟ لان هذا التساؤل قد يبدو ساذجاً، لكنه في الحقيقة يعبر عن نفس لوَّامة تريد أن ترتفع إلى مستويات إيمانية سامقة، وتحاسب نفسها على التخاذل أو التواني الذي تشعر به. ومثل هذه النفس المؤمنة تكون دائماً في تساؤل: ترى لم لا أكون مثل الصحابيات في صبرهن وتضحياتهن؟ تُرى إن لم أستطع أن أحذو حذوهن فهل أكون حقاً مسلمة؟!

وإني أقول بأن معظم جيل المسلمات اليوم كان يعيش عيشة رفاهية رغيدة قبل الالتزام بشرع الله. وكان سبب ذلك هو حب الدنيا. وكان أول وأهم تغيير طرأ على كل فتاة -بدأت بالالتزام- هو تصحيح الفهم العقيدي لهذا الدين. وتبعه على الفور تغيير ملازم في السلوك. فكان أن واجهت الفتاة المجتمع بزيها الإسلامي وخلقها القويم فلقيت على ذلك التجريح وصبرت عليه ماشاء الله لها.

ولاريب أن الدنيا متاع زُيِّن في قلب البشر، وليس معنى ذلك أن على المسلمة أن تكره الدنيا أو أن تزهد في متاعها الذي أحله الله لها. وليس الخطر يكمن في هذا، ولكن الخطر يكمن في خلل العقيدة الذي يدل عليه سلوك حب الدنيا والتعلق بما فيها. فالخطر إذاً هو عدم متابعة العقيدة الصحيحة بالغذاء اللازم لسلامتها والمحافظة عليها من شوائب الشرك. والايمان يزداد وينقص، يزداد بأزدياد العمل الصالح ويقل بنقصانه، ومن المداخل التي يدخل بها الشيطان إلى قلب المؤمن أن يوهمه أنه قد عمل الكثير وقدم الجليل من الاعمال في حياته وأنه لابد له بعد ذلك أن يأخذ لنفسه فترة من الراحة من منهج الاسلام ومجاهدة النفس. فتشعر المؤمنة مثلاً أنها قد صبرت وعانت كثيراً وأن التكاليف على عاتقها، وهذه التكاليف لاتتجاوز إعداد لوازم زوجها وأطفالها من طعام وملبس وراحة. وتظن مخطئة بأن هذا يكفي لرضا ربها سبحانه وتعالى عنها، وإن هذا الأمر لهو مما يهلك الدعوات ويشل حركتها، لأن الداعية -رجلاً كان أو إمرأة- إذا توقف في منتصف الطريق عاد كأنه لم يعمل شيئاً، وكان كمن يقول للناس أنه أحتاج إلى الدين فترة من حياته ثم هو الآن يستطيع الحياة بعيداً عنه. ومثل هذا الانحراف إنما هو بعد عن الله يعاقب عليه الانسان بأن يكله الله إلى نفسه. فتصبح أقل التكاليف الاسلامية عليه شاقة وتضيع البركة من عمله ووقته وتتثاقل خطواته على طريق الحق. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول:« اللهم لاتكلنا إلى أنفسنا طرفة عين » وكان عليه الصلاة والسلام يؤكد لأصحابه رضي الله عنهم أن عملاً قليلاً مستمر خير من كثير منقطع.

لهذا فإن أول ماندعوا إليه الأخت المسلمة هو تجديد العزم على طاعة الله ورسوله وتكريس حياتها من أجل إعلاء كلمة الله. فإذا كانت هذه هي نيتها، سهل الله لها طرقاً إلى نيل مرضاته ودخول الجنة. والأمر الثاني الذي أدعو إليه الأخت المسلمة هو أن تجعل لنفسها قدوة صالحة من السلف الصالح فتقتفي أثرها، وكلما حدثتها نفسها بالتسويف أو التكاسل قالت لنفسها: ويحك! وهل كلت أو ملت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن طاعة الله لحظة؟!

وتقرأ الأخت المسلمة في سيرة المسلمات الأوائل مايعينها على المضي قدماً في طريق الجهاد الذي تعزم عليه. وتعجب حين ترتسم أمامها صورة جلية للخنساء رضى الله عنها في الجاهلية وصورة أخرى بالمقابل لنفس المرأة في الاسلام، فتشعر وكأنها تنظر إلى أمرأتين مختلفتين وشخصيتين متباعدتين تماماً وكأن شيئاً ما لم يجمع بينهما سوى هذا الاسم. إنه يكفي الأخت المسلمة أن ترى الخنساء وهي ترثي أخاها بأبيات طويلة من الشعر تنظمها دون أن يرقأ لها دمع في ليل أو نهار وهي تلح على أن موت أخيها صخراً لاشئ يعدله، ليعلم مدى ماكانت عليه الخنساء رضي الله عنها من جاهلية. ومن أول الأبيات التي نظمتها في رثائه البيت القائل:

وإن صخراً لتأتم الهداة به
كأنه علمٌ في رأسه نار

فترى الأخت المسلمة كم كان هذا الأخ
عليها حتى إنها لتصر وهي ترثيه أنه ع
يستهدي به الهداة حياً كان أو ميتاً، بل إنها تر
مجرد الاذعان لحقيقة موته.

الذي يراها في هذا الموقف لايكاد يعرفه
رآها بعد غزوة أحد وقد استشهد أبناؤها الأ
حين جاء من المعركة من يخبرها بهذا النبأ
بها بعد الاطمئنان على رسول الله صلى الله
وسلم لاتكترث لشي بعده بل تشعر بالاس
والطمأنينة لسماع نباء موتهم ولا تزيد على أن
وهي تذرف الدمع حزناً على فراقهم وشوقاً
لقائهم، الحمد لله الذي شرفني تقبلهم ج
وأدعو الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمة

وتقلب الأخت المسلمة النظر في سيرة الصحا
رضي الله عنهن فترى أم عمارة رضي الله
وهي تودع أبنها حبيب بن زيد الذي كان رسول
عليه الصلاة والسلام قد أمره أن يحمل رسالة
مسيلمة الكذاب الذي كان يدعي النبوة، فما
منها إلا أن أعطته زاده وذكرته بتقوى الله وا
على مايصيبه في سبيل إنفاذ أمر رسول الله
قطع الأعداء جسده قطعة قطعة، فذهب حبيب
مسيلمة الكذاب فلما قرأ مسيلمة الكتاب
فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد
الله إلى مسيلمة الكذاب...» لم يتمالك نفسه
شدة الغضب وأمر بحبيب فجئ به فقال له:
أن محمداً كذاب وأن مسيلمة رسول الله، فق
حبيب: أشهد أن محمداً رسول الله وأن مس
كذاب، فقال له: سأقطعك إرباً إرباً، فما أوهن
من يقينه، ومازال يردد الشهادة الصادقة و
الكذاب يقطعون جسده قطعة قطعة حتى خ
نفسه الطاهرة من بين جنبيه، فلما علمت أم
بالخبر حمدت الله على أن كرمها بقتل
شهيداً في سبيل الله.

إن الذي جعل من هؤلاء الصحابيات ب
الجهاد ليس بمعجزة خارقة وإنما هو فعل الإ
الحق في النفس التي تطلبه وتثابر عليه، وإنم
ذلك تثبيت الله للمؤمنين فضلاً منه ونعمةً.

وهكذا.. فلابد لهذه النماذج أن تتكر
عصرنا وفي كل عصر لتكون شموعاً تضئ ال
وترشد إلى الهدى، وإن الله سبحانه وتعالى ق
بايجاد هذه النماذج الرائعة في كل عصر
بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ال
الصحيح: «.. لاتزال طائفة من أمتى على
لايضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله ...»

والله تعالى يقول عز من قائل: «
تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لاي
أمثالكم..» .

أم محمد

السنن العامة في دعوة الرسل

بقلم : الشيخ محمد الغزالي

الوفاء للحق، والقيام على أمره، ومواجهة الناس أجمعين به، من أولى الخصال التى يحيا بها الدعاة إلى الله، وتعد صبغة لازمة لسلوكهم، بل جزء خطيراً من كيانهم . فهم ــ على بعد الشقة بينهم وبين الضائقين بهم، وعلى وحشة القطيعة وطول الخلاف ــ يظلون ثابتين على دعواتهم، يشرحون أصولها بدقة، ويبينون حدودها بأمانة، ولايتلوّن الحق في رسالاتهم لرغبة أو لرهبة .

أنهم أوفر أحلاماً، وأقوى أركاناً من أن يستخفهم مستهزئ يحاول النيل منهم ولقد إستمع رسول الله نداء المشركين الساخر حين قالوا: «**يا أيها الذى نُزل عليه الذّكرُ إنّك لمجنون. لو ماتاتينا بالملائكةِ إن كُنت من الصّادقين**» .

فما تظن أثر ذلك النداء في فجاج الارض أو أقطار السماء؟ لقد تاه صداه وأنقطع مداه، وماتحرك له من جانب المرسلين الكبار شعور قلق .

وأسمع إلى هذا النفر الراسخ في كفره، المكين في باطله وهو يعلق على الرسالة وصاحبها: «**وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً، أهذا الذى بعث الله رسولاً. إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها**» .

إن هذا الاستفزار المفعم بروح الاستفزاز والتكذيب والتحدى والتحقير، يخرج من نفوس أصحابه ليسقط تحت مواطئ الاقدام، فما يستفز من نفوس الدعاة شعوراً بهوان أو غربة .

إنهم في إيمانهم أرسخ أقداماً وأمكن أحلاماً وأنور بصائر من أولئك الضالين المخدوعين . إن الداعية يعيش في الحق الذى شرفه الله به مثلما يعيش الناس في أنوار الضحوة الكبرى .

فهو بأشعته وحدها يهتدى، وعلى ضوئها يسير. ومن ثم فمن المستحيل أن يخشى عرفاً سائداً أو تقاليد مقررة، إذا كان هذا أو ذاك ضد ما يعرف من الحق. ومن المستحيل أن يتملق الجماهير أو يطلب رضاها! كيف وهو يرى العامة مرضى وفي يده هو شفاؤهم؟ ويراهم قاصرين وعنده وحده العلم أن يرفع مستواهم؟. ومن المستحيل أن يتهيب في ذات الله بطش ذى سلطان، سواء أكان مخوف الظلم أم محقق العنت. فهو يعامل ربه قبل أن يعامل عباده أيا كانوا وهو يوقن بأن الحياة والموت، والرزق والاجل، والخفض والرفع، والامن والقلق ترجع حتماً إلى مالك الملك جل شأنه. ومن المستحيل أن يفره طمع أو يجره هوى، أو تغريه رغبة أو تدينه رهبة فإن شأن الرسالة التى انتصب لأدائها فوق كل هذه الوساوس جميعاً. والسنة العامة في أنبياء الله قاطبة أنهم في نظرتهم إلى جلال الله، تتضاءل في أعينهم شخوص المخلوقين ويذوب ماينتسب إليهم من بأس وإرهاب .

قال الله جل شأنه «**وما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له، سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً. الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً**» والانبياء واضحون في رسالاتهم، ليس في دعواتهم جانب غامض أو غرض مستور، يقول الله سبحانه وتعالى في موسى وهارون :

«**وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهما الصراط المستقيم**» وهم بهذا المنهج المشرق يلقون الناس كلهم، الصديق والعدو، ولايحاولون على شئ من رسالاتهم يتألم منه هذا، أو المواربة في وصف حقيقة يكرهها ذاك .

وهم بهذا الوضوح في رسالاتهم يفاصلون الناس على الكفر أو الايمان «**ليهلك من هلك على بينة ويحيا من حىّ على بينة**» .

وقد كان من الممكن أن تعرض الدعوات على الكارهين والناقمين بأسلوب ملتو كليل الحد يهادن الشهوات ويسالم الافك والخرافات.. إلى حين.. ولكن الله عز وجل رفض هذا الاسلوب، قال: «**فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون**». ولقد تمنى المشركون لو نزل رسول الله عن بعض ما يدعو إليه، وأبدوا استعدادهم لتصديق مايلائم أفكارهم وأمزجتهم من رسالته. ولكن الحق لايتجزأ والايمان به لاينقسم.

ومن هنا حرض الله نبيه أن يبقى على دعوته الكاملة. ورسالته الشاملة، غير مكترث بما يقترحه الكافرون: «**فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا: لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك. إنما أنت نذير والله على كل شئ وكيل**» . . وربما سألت : ما العدة لهذا النضال؟ وما الوسائل التى اعتمدت عليها الدعوة في بلوغ أهدافها؟. والجواب أن الدين لايتذرع في الوصول إلى غاياته إلا بطرقها نفسها وتدرك طبيعة هذه الطرق من قول الله لنبيه: «**فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها..**». «**فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون**». « **فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**». فالمثابرة على الدعوة والاستعانة على وعثاء الطريق بطول السفر، وحسن التأسى وصدق الاعتماد على الله وتفانى الداعية نفسه في حقيقة رسالته، هو طريق النجاح، ومحاولة الافلات من هذه السنة العامة لايتاح لأحد .

وقوانين المجتمع الانساني في ذلك تشبه قوانيين الحياة المادية لاتنخرم ولاتتخلف.. وأسمع إلى يوسف وهو يقول لاخوته: « **إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين** » إن هذه الأية كأى قانون مادي في علم الطبيعة أو الكيمياء تشير إلى أن الفرد الذى يستجمع هاتين الخلقين من معنى الاحسان لابد أن يدركه التوفيق وتلحظه العناية وينجح في حياته حيث يخفق الذين يقصرون في هذا المضمار .

ولذلك يقول إخوة يوسف له: «**تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين**». وإيثار الله ليوسف لم يكن عطاء من غير مؤهل، بل أتى بعد مراحل شاسعة من الكفاح والعفاف والمصابرة والتحمل.. وكما تصدق هذه السنة في حياة الافراد تصدق في حياة الجماعات فإن الامم لاترزق التمكين في الارض ولاتنال حظاً من عناية الله إلا إذا مرت بأدوار من العمل المضني والجهاد الشاق، وصبرت على تكاليف الرسالات التى تحملها، والتقدم الذى تنشده. والسنة العامة المطردة من أزل الحياة إلى أبدها في كل كفاح بين

الحق والباطل قد شرحها الله سبحانه وتعالى في هذه الآية: «**أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل، فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كذلك يضرب الله الامثال** ». والجواب أنه ليس كل مايوصف بأنه حق يحمل هذه التسمية عن جدارة.. ولا كل ما يوصف بأنه باطل يوهم بهذا العنوان عن صدق

وفي هذا يقول الله لنبيه «**ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولامبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين**». أجل: إن أنباء المرسلين تتابعت على مر الدهور مؤكدة هذه الحقيقة ومؤكدة كذلك أن عقبى الصبر الجميل جميلة، وأن نصر الله يجئ في نهاية المطاف كما يجئ الصباح بعد اعتكار الظلام .

والحق الذى يكتب له الخلود يجب ليظفر بهذه الثمرة.أن تكون إلى جانبه خصائصه كلها. إننا إذا قلنا: الطيارة أسرع من الدابة ، فلا نعني طيارة مكسورة الاجنحة نافذة الوقود، إن طيارة بهذه المثابة يسبقها حمار معطوب الحوافر..

وقد تتكاثر هذه الخصائص وتبرز، وقد تتضاءل وتضمر. وقد تموج بعضها في بعض، ويخلط الاتباع بين شئ من هذاوشئ من ذاك. إن إنتصار الحق أمر لابد منه. وغلبة أهله على غيرهم في نهاية المطاف قانون لازم دائم. وقد تسبق ذلك مراحل طويلة. ولكن هذه المراحل ليست تسويف لنتيجة ينبغى حلول أوانها بل هى في الاغلب.فترة من الزمن يكتمل فيها الحق في نفوس حملته، ويمتزج بحياتهم الباطنة والظاهرة على سواء. فترة يخلصون فيها من نزعات الهوى الخفي والجلي، وتتم فيهم القدرة على إفراغ الحياة الانسانية في القالب الذى يريدون وتسييرها نحو الوجهة التى يبتغون.. فإذا بلغ هذا الاستعداد تمامه، فما من شك أن الباطل مندحر، وأن رايته منكسة، وأن أتباعه زائلون.. ■

التمايز في الدعوة والداعية

بقلم : الدكتور ر . ع .



الاسلام دين تميز عن بقية الأديان سواء منها ماكان سماوياً أو من صنع البشر. فقد تميز بأنه للبشرية عامة وليس كذلك أي دين آخر، كما بأنه ختام الرسالات السماوية، ومن أجل ذلك جاء منهجه متميزاً. وهذا التميز في الشريعة هو الذي يكون السلوك ويحدده، من خلال هذا السلوك تتكون الشخصية المتميزة بتميز الدين. ولقد ساعد على زيادة تميز الشخصية الاسلامية، التميز بالهدف والتميز بالوسيلة، وقد حرص الاسلام أن يصنع من المسلم شخصية فريدة متميزة عن غيرها في الدين والدنيا حتى تكون عن[...] صحيحاً إيجابياً لهذا الدين. والمتتبع لأحاديث الرسول صلى الله عليه و[...] يجد حرصه على عدم مشابهة أهل الكتاب واليهود والنصارى أو غيرهم [...] المجوس والكفار، وقد حرص علماء المسلمين على التنبيه على هذا الا[...] العظيم الذى اعتبره ابن تيمية من قواعد الشريعة وألف فيه كتاباً جليل الفا[...] عظيم النفع أسماه «إقتفاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحي[...] ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي نتبين منها هذا الا[...] الحديث المعروف الذي يرويه أبوسعيد الخدري رضى الله عنه فقال: قال [...] الله عليه وسلم: (لتتبعُن سنن من كان قبلكم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حت[...] دخلوا في جحر ضبٍ لاتبعتموهم، قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟!).

ومن هذا نصل إلى ضرورة تميز في الشخصية الاسلامية، وما من شك [...] طريق التميز فيه صعوبة، ولكن علينا أن نعمل ونصبر.. ولقد تعلم الس[...] الصالح كيف يثبت الواحد منهم على الحق ولو خالف الناس جميعاً.. [...] الحس البصرى أنه قال: السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجا[...] فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، [...] أقل الناس فيما بقى، الذين لم يذهبوا مع أهل الاتراف في أترافهم، و[...] البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك إن شاء [...] تكونوا، ومن السهل أن تتجارى الأهواء بصاحبها ويكثر خلطه وشطحه إ[...] يكن متميزاً بعقيدته، معتزاً بهامتفرّداً في سلوكه لايميل مع المغالين [...] ينحرف مع المنحرفين.

وهذا ابن مسعود رضى الله عنه يقول قولاً يودع فيه حكماً بالغاً و[...] واضحاً على وجوب الاستقلال الشخصي والتميز الواضح: (لايكونن اح[...] إمعّة. قيل: وما الامعّة؟ قال: الذى يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت [...] أساؤوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس تحسنوا وإذا أساؤو[...] تتجنبوا إساتهم) والدعوة التى تريد أن تشق طريقها وتصل إلى غاياتها لابد [...] أن تتميز عن غيرها من الدعوات الأخرى باسلوب عملها وسلوك أفرادها[...]

فالدعوة إذا بقيت تبعاً لغيرها في تصرفاتها، وبقى الدعاة تبعاً لغيرهم، [...] المجتمع لن يعيرهم إهتماماً ولن يقيم لهم وزناً، والناس يلتفون حول الد[...] إذا فهموا الغاية، ورأوا أناساً يعتنقونها بصدق ويدافعون عنها بحرارة وإي[...]

أما إذا ذاب أصحاب الدعوة في غيرهم فالناس يلتفون ويؤيدون هؤلاء [...] لانهم لاحظوا أن أصحاب هذه الدعوة أنفسهم تبع لهم.

إن بناء الشخصية المسلمة المتميزة هو الخطوة الاولى في نطاق التح[...] لبناء الدولة الاسلامية، والشخصية الاسلامية لايمكن أن تبنى وتتم ولا [...] مالم تسلم من مؤثرات المجتمع الجاهلي فتتميز عنه وتكون بمنأى [...] ازدواجية التلقي والتوجيه أو لعله من ابرز الصفات التى ينبغى توفره[...] الشخصية الاسلامية المتميزة هى:

١ــ الانخلاع عن الجاهلية إنخلاعاً كلياً سواء في الاحاسيس والمشا[...] الافكار والتصورات، أو في الاعمال والتصرفات.

٢ــ الالتزام بالاسلام وأحكامه إلتزاماً كاملاً يجعله محور الحياة وم[...] التفكير وقاعدة التصور ومصدر الحكم في كل قضية وموضوع.

٣ــ اعتبار الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله في الارض الغاية الاساسي[...] الوجود.. ومايفرضه هذا التصور من استعداد كامل للتضحية بكل شئ في [...] هذه الغاية.

إن الدعاة ــحين يكون منهجهم ربانياًــ يشعرون أنهم موصولون [...] سائرون على خطى الرهط الكريم من الانبياء عليهم صلوات الله وس[...] فتملئ أرواحهم بالانس ونفوسهم بالبهجة ويستهينون بالصعاب حين يرو[...] الافق البعيد موكب الانبياء والمرسلين.

وهنا تنبري ملاحظة لابد من التنبيه إليها وهى أن مصلحة الدعوة الح[...] في استقامتها على النهج دون انحراف قليل أو كثير .



معالم في بناء الجماعة المسلمة

بقلم : حسين بن محسن جابر ـ رحمه الله

إن العمل للاسلام .. لإيجاد الشخصية التى تتمثله عقيدة وسلوكاً .. لإيجاد المجتمع الذى يلتزمه فكراً وأخلاقاً .. لإيجاد الدولة التى تطبقه شريعة ومنهجاً ودستوراً ، وتحمله دعوة هادية لإقامة الحق والعدل بين العالمين .. إن هذا العمل وما يحتاجه ويتصل به ويتفرع عنه ويتطلبه واجب إسلامى شرعي لايسقط حتى تقوم السلطة التى تتولى القيام بهذه المسئولية وترعى شئوون المسلمين ، مادامت هذه السلطة غير موجودة في واقع الحياة فإن العمل لإيجادها واجب شرعي لابد أن تتصدى له طائفة من المسلمين تبنى نفسها على نفس الخطى التى سار عليها قدوتنا الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذه السلسلة من الحلقات نتعرض للمعالم التى إختطها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء الجماعة .

والمعلم الأول في حياته صلى الله عليه وسلم في بناء الجماعة نشر لمبادئ الدعوة، وتعاليمها، والطريق إلى نشر المبادئ والتعاليم الإسلامية هي إخبار الناس بهذه الأفكار والمبادئ شيئاً فشيئاً، وبسبب أهمية تلك المبادئ والأفكار في الدعوة، وبحسب إتساع مفاهيم أولئك الناس وقدرة عقولهم على الادراك والاستيعاب . وكان شعار هذا المعلم قوله تعالى : « **أدعُ إلى سبيل رَبكَ بالحكمةِ والموعِظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » .

ولقد سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المرحلة التى سميناها إخبار الناس وإطلاعهم على مبادئ وأفكار الدعوة الجديدة ، شيئاً فشيئاً وبحسب أهميتها في الدعوة وبحسب قدرة عقول أولئك الناس على الإستيعاب والتطبيق لهذه المبادئ والأفكار ـ طريقين :

ا ـ **الطريق الأول** : الاتصال الفردي والذي يسميه مؤرخو السيرة الشريفة المرحلة السرية في الدعوة، وخلاصة هذا الطريق أنه كان عليه الصلاة والسلام يأتي إلى من يثق به من أهله وأصدقائه فيطلعه على خبره على أنفراد، ثم يطلب منه الموافقة عليه وأن يكتم ذلك الاتصال مطلقاً، سواء وافق عليه أو لم يوافق، حرصاً منه عليه الصلاة والسلام أن لاتضرب الدعوة في مهدها والشواهد على هذا الطريق كثيرة منها :

١ ـ عرضه صلى الله عليه وسلم خبره على السيدة خديجة رضى الله عنها كما جاء في صحيح البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها من حديث طويل «.... فقال لخديجة وأخبرها الخبر....» الحديث [١] . وقال شارح بهجة المحافل : (وممن أسلم أولاً خديجة أى لما مر أولاً في إبتداء الوحي من رجوعه صلى الله عليه وسلم إليها وقوله لها زملوني زملوني)[٢].

وقال إبن هشام تحت عنوان اسلام خديجة رضى الله عنها : (وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله وآزرته على أمره وكانت أول من آمن بالله ورسوله وصّدق بما جاء منه فخفف الله بذلك عن نبيه)[٣] .

٢ ـ ومن ذلك عرضه صلى الله عليه وسلم خبره على إبن عمه على بن أبى طالب رضي الله عنه كما جاء في سيرة إبن اسحاق قال: «ثم إن علي بن أبى طالب جاء بعد ذلك بيومين فوجدهما يصليان، فقال علي: ما هذا يامحمد؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: دين الله الذى إصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده وإلى عبادته... فقال له علي: هذا أمر.. فلست بقاضى أمراً حتى أحدّث أبا طالبا... فقال له الرسول: ياعلى إذا لم تسلم فأكتم»[٤] .

وعن أبن هشام قال: قال إبن إسحاق: «ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى: على بن أبى طالب رضي الله عنه يؤمئذ إبن عشر سنين»[٥].

وقال إبن كثير: «وكان يكتم إيمانه»[٦]. وقال صاحب عيون الأثر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة وخرج معه على إبن أبى طالب مستخفياً من أبى طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصليان فيها»[٧]. وتشتد حاجة الدعوة إلى سلوك هذه الطريقة في مرحلتين: الاولى في إبتداء الدعوة وتأسيس الجماعة. والثانية في منع السلطة الحاكمة لرجال الدعوة من مزاولة نشاط الدعوة علناً ومن دروس عامة .

الطريق الثاني : الاتصال العام: وهو الذي يسميه مؤرخو السيرة المطهرة مرحلة الجهر بالدعوة، وخلاصة هذه الطريق، أن تستعمل الدعوة كل وسائل الاعلام في الوقت الحاضر، من إذاعة وصحافة وتلفاز وكتب وخطب ومحاضرات وندوات، لنشر أفكار الدعوة ومبادئها في الناس على مختلف طبقاتهم. وقد سلك الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الطريق عدة وسائل لايصال الدعوة إلى الناس منها:

١ ـ جمعه الناس على طعام في بيته ثم إخبارهم بما عنده من مبادئ الدعوة. كما جاء في مسند الإمام أحمد عن على بن أبى طالب قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجزعة ويشرب الفرقة قال: فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا، وقال: وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر القدح فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال يابنى عبدالمطلب إني بعثت لكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية

مارأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد وكنت أصغر القوم . قال : فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لى إجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي»[٨].

٢ ـ جمعه الناس في أماكن مختلفة ثم تبليغهم رسالة ربه،كما روى البخارى وغيره عن أبن عباس رضي الله عنه قال «لما نزلت « **وأنذر عشيرتك الاقربين**» ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف: ياصباحاه فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه. فقال: ارأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي، قالوا: ماجربنا عليك كذباً. قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»[٩] .

٣ ـ ذهابه إلى أماكن تجمع الناس وتبليغهم دعوة الله تعالى: أخرج أحمد عن ربيعة الديلى وكان جاهلياً فأسلم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية في سوق ذى المجاز وهويقول: «يايها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»[١٠] وقال إبن إسحاق: «فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبى مرسل»[١١] .

وقال صاحب بهجة المحافل «إجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم في المواسم في منى وعرفات ومجنة وذى المجاز وغيرها»[٨] .

٤ ـ إرتحاله إلى البلدان لتبليغ الدعوة. كما جاء لابن إسحاق قوله «لما إنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف....»[١٣] وكما جاء بنحوه عن عائشة رضى الله عنها قالت: يارسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد» .

٥ ـ كتابته صلى الله عليه وسلم إلى رؤساء القبائل والملوك يدعوهم إلى الله تعالى. قال صاحب بهجة المحافل : « جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه إلى ملوك الأقاليم يرغبهم ويرهبهم . فبعث دحية الكلبي إلى قيصر، وعبدالله بن حذافة السهمى إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، وحاطب أبن أبى بلتعة إلى المقوقس، وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغساني، وصلت بن عمرو العامري إلى هودة بن على الحنفي، ومما اشتهر من ذلك وأتفق عليه الصحيحان كتابه إلى هرقل وهو قيصر»[١٤] وكما جاء في صحيح البخارى عن أبن عباس رضى الله عنهما من حديث أبى سفيان مع هرقل وفيه نص رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى «بسم الله الرحمن الرحيم ... فاني أدعوك بدعاية الاسلام...»[١٥]. ■

(١) اخرجه البخارى في عدة مواضع منها ٥/١ .
(٢) بهجة المحافل ٧٣/١ .
(٣) سيرة إبن هشام ٢٤٠/١ .
(٤) كتاب السير والمغازى لمحمد بن اسحاق ١٣٧ .
(٥) سيرة إبن هشام ٢٤٥/١ .
(٦) البداية ٢٢٤/٧ .
(٧) عيون الاثر لابن سيد الناس ٩٣/١ .
(٨) مسند احمد تحقيق شاكر ٣٥٢/٢ اسناده صحيح .
(٩) اخرجه البخارى ٢٢١/٦ .
(١٠) اخرجه احمد ٤٩٢/٣ .
(١١) سيرة ابن هشام ٤٢٢/١ .
(١٢) بهجة المحافل ١٢٧/١ .
(١٣) سيرة ابن هشام ٤١٩/١ .
(١٤) بهجة المحافل ٣٣٦/١ .
(١٥) اخرجه البخارى ١٦/١٠ ، الفتح ٣١/١ .

الثقافة والعمل السياسي



امتازت المسيرة الاسلامية عن غيرها من الاتجاهات بشمولية وعم
منهجها وبسلامة وأصالة تفسيراتها للاحداث وبامتلاكها الدل
القوى والبرهان المقنع والعلم الملزم وبقدرتها الفائقة على مواكبة الوقا
المتجددة .

وقد انعكس ذلك على المؤمن الذي يتحرك بدوافع العقل والعلم واليقي
في عمله السياسي الاسلامي .

إن الفكر والقتال او الفكر والعمل السياسي مفردات مترابطة في التص
الاسلامي واي فصل بينها يعتبر عملية متعسفة تفرز أوضاعاً بعيدة ع
الاسلام، فالمؤمن يحمل في عقله أطروحة انقاذ البشرية في نفس الوقت الذ
يحمل سلاحه للقضاء على الطواغيث والمتجبرين .

الثقافة والسياسة :

المسيرة الاسلامية مسيرة ربانية دفعتها إلى الامام القوى المؤمنة بال
بجهادها ودمائها وفكرها... وهي مسيرة الانبياء والصالحين منذ ادم عل
السلام .

وعلى طول هذه المسيرة كانت هناك مدارس مختلفة المناهج في ف
العلاقة بين الثقافة والسياسة بين الفكرة والعمل بين التربية والتحرك ويمك
تصنيف هذه المدارس بشكل عام إلى المدارس التالية :

المدرسة الاولى « الافراط السياسي »

وهى مدرسة لاتهتم إلا بالجانب التنفيذي من العمل السياسي وأكبر هم
النتائج الدنيوية الملموسة لذلك يلحظ عليها تركها للعلم والمعرفة والتربية و
ظهرانيها متأثرة بالواقع المادي فقط ومتفاعلة معه .

وقد تنجر هذه المدرسة إلى الطريق الميكيافيلية بدون علم منها أو بعلم
لضعف بنيتها الروحية والفكرية وتهافتها ازاء هجوم الواقع القاسي كما
اتباع هذه المدرسة لايأنفون من الدخول في المناورات السياسية والالاعي
المصلحية ولايرون تناقضاً بين موقفهم هذا وبين الاسلام باعتبار ان انطلاقت
الاولى خدمة الاسلام حسب مدعاهم واعلامهم ومن معالم هذه المدرسة

١ ـ الاغراق في الواقعية المادية بشكل يقربها من مذهب الذرا
« البراجماتزم » من حيث لاتدري أو تدري .

٢ ـ ظهور التقييم الروحي لكل الاعمال التي تمارسها هذه المدرسة كالاعم
السياسية والاجتماعية بل أنها تنجر إلى منزلق خطير في بعض الاحي
لاعتبارها أن الجانب الروحي والمعنوي من العمل الاسلامي لايمتلك قي
ذاتية بل أن قيمته مكتسبة من مقدار أسهامه في أنجاز الأعمال السياس
فيتحول الجانب الروحي من صانع للانسان إلى عنصر يحرك به الانسان
أصل العمل السياسي ولايفترق عنه الا بكونه اسلوباً هادفاً رصيناً ومقد
ليس إلا .

ومن نتاجات هذه الحالة مشاهدة ظواهر تعبر عن التناقض عندما ي
أعمدة هذه المدرسة اتباعهم بممارسات روحية لايؤمنون بها فضلاً
تطبيقهم اياها على أنفسهم .

٣ ـ الاندفاع المفرط في خوض الجانب السياسي بصورة تعبر عن فصل الد
عن السياسة لكن بصورة مقلوبة فيصبح الدين عند هذه المدرسة مكوناً
السياسة فحسب أو أن السياسة أعظم وأكبر مكوناته ولا تأخذ عند ذاك
الاسلام إلا عنوانه ولايحمل رجالها إلا لباسه .

المدرسة الثانية «التفريط السياسي»

تقف هذه المدرسة على النقيض من المدرسة السابقة فتعتزل الوا
المعاش وتعيش على هوامش الكتب وحواشيها بعيدة عن العمل السيا
والجهادي والثوري معتذرة لذلك بمختلف الاعذار ومحتجة بمختلف الحج

ومن أهم معالم هذه المدرسة:

١ ـ الاستغراق في تقييم ودراسة المنطلقات النظرية بشكل يقربها من المذاهب المثالية والطوباوية من حيث تدري أو لاتدري.. فيصنف احدهم المفردات الفكرية كما تقوده تأملاته في الغرف الخافتة الساكنة لاكما يقود العمل والعلم والصراع المعاصر الرهيب بين الاسلام واعدائه.

٢ ـ عدم الاكتراث بجمال العمل الاسلامي وجمال الممارسة السياسية في سبيل الله وجمال البندقية المقاتلة من أجل الاسلام.. فالجمال عند أصحاب هذه المدرسة هو الجلوس في أبراج عاجية لتقييم المسيرة وتقديم الوصفات الخيالية بنجاحها وما واقع هذه الوصفات إلا السم الزعاف للعاملين أو الافيون المخدر لعقولهم.. وبذلك لايدرك رواد هذه المدرسة بهاء العمل الاسلامي واشراقه ونورانيته ودوره المهم الملهم في عملية تكامل الانسان في مسيرة الكلام إلى الله رب العالمين.

٣ ـ التشرد والضياع في عوالم لاترتبط بالواقع المعاش والانكماش والاعتزال وعدم المشاركة الفعلية في المسيرة اليومية للتحرك الاسلامي أو عدم المشاركة بالمرة فيها.

النقد السلبي الهدام لاي تحرك اسلامي واشاعة روح التشائم بين العاملين والقدح في ثمرة نشاطات المتحركين أو التشكيك في نواياهم واليأس من أي أمكانية في الاصلاح والنصر.

وقد تكون الصراعات السياسية في ساحة العمل الاسلامي من مبررات سير البعض في صفوف هذه المدرسة، لذلك فهناك ثمة علاقة بين المدرسة الاولى والمدرسة الثانية كلما نجحت المدرسة الاولى في أعمالها السياسية كلما تمحور حولها نموذج معين من الناس وابتعد عنها نموذج أخر من الناس ليتمحور حول المدرسة الثانية.

المدرسة الثالثة «التوازن السياسي»

وهي المدرسة التي توازن بين العمل بمختلف فروعه، مع العلم بمختلف فروعه وتوازن كذلك داخلياً بين العلم فتهتم بالجانب الفقهي وتهتم بالثقافة الاسلامية وتهتم بالتاريخ الاسلامي كما تهتم بالعقائد الاسلامية اضافة لاهتمامها بالعلوم العصرية المرتبطة بالمسيرة كالعلوم العسكرية والاعلامية والادارية وامثالها..

وهي توازن بين العمل العبادي والاجتماعي والسياسي والجهادى ومن معالم هذه المدرسة:

١ ـ التأكيد على ترابط العلم بالعمل والعمل بالعلم قال أحد الصالحين: العلم مقرون الى العمل فمن علم علم ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه.

٢ ـ التأكيد على ضرورة عدم فك الارتباط بين الجنبة الاخروية والجنبة الدنيوية في كل المجالات سواء كانت سياسية أو أجتماعية أو ثقافية أوكانت فردية أو جماعية.

٣ ـ التوجه لخدمة الامة بكل قطاعاتها وبمختلف الاساليب الاسلامية، فما تنوع الاساليب إلا اجتهادات في طاعة الله وعدم التعالي على الناس بحجة جهلهم فالثقافة ينبغي أن تسخر لخدمتهم وتيسر لعقولهم..

٤ ـ تؤمن بأن المسيرة التكاملية للانسان والمجتمع تحتاج إلى توفر عنصرين هما العنصر الفكري والعنصر العملي وبدون الاول يتحول تحركنا إلى تحرك سياسي بحث وبدون الثاني يتحول وضعنا إلى وضع انعزالي هامشي.

لقد جسد رسولنا الأكرم واهل بيته الاطهار معالم هذه المدرسة من خلال اعمالهم واقوالهم وتقريراتهم.

الخلاصة

ان للثقافة الاسلامية دوراً حيوياً ومهماً في العمل السياسي وبدون هذه الثقافة يتحول العمل السياسي إلى عمل مليئ بالمهاترات والابتعاد عن الاسلام ويتحول الفرد المنشغل بالعمل السياسي الخالي من المحتوى الثقافي الاسلامي إلى عنصر فارغ بدون خصوصية اسلامية ولا يفترق كثيراً عن اللااسلاميين في حركته اليومية. ■

داعية

من قاموس الدكتاتورية

لقد تغيرت كثير من المعاني لدى حقيد ليبيا وزبانيته وأصبحت كثير من الكلمات لديهم لها مدلول آخر.

الحرية: هي حرية النظام وأزلامه بالتصرف في مقدرات الشعب والوطن بل وارواح مواطنيهم.. إلخ. حتى يصل الامر بهم الى إعطاء بعض الاراضي من الوطن للاعداء تحت شعارات الحرب والانتصار كما أنها حرة في إتهام المواطنين وإلصاق التهم بهم، وتقديمهم إلى المحاكم السرية بالتهم التي يرونها مناسبة لاعدامهم.

الوحدة: هي إتحاد العناصر الموجودة في الحكم ضد الشعب. واتحادهم المصلحي في نهب أموال الشعب وإبادة أجزاء منه إذا لزم الامر بل واتحادهم أحياناً في تمرير المعاهدات السرية والعلنية ضد مصلحة الوطن كما أنه إتحاد مع حكام عدة شعوب مقهورة للحفاظ على وجودهم في السلطة وحمايتهم من نقمة شعوبهم

الإشتراكية: هي إشتراك العناصر الحاكمة والمتورطة معها في تبذير أموال الامة وفي جريمة إذلال الوطن وتقوية الاعداء، وكبت روح الامة وخنق مستقبلها. وهم شركاء في المذابح الجماعية والفردية التي تقام ضد الشعب المسكين.

الامن القومي: هو كل مايتخذه النظام أو يقيمه من مستندات ومتكأت للحفاظ على أمن كرسي الحكم، وامن مسيرة إذلال الشعب، وكل مايؤدي إلى إحكام الربط الاضطهادي والارهابي على عنق الشعب لبقاء كرسي السلطة آمناً غير مهزوز حتى وان لزم لذلك إفناء الشعب كله أو تسليم أراضي من الوطن للاعداء.

الديموقراطية: هي ديمومة الحاكم على رأس السلطة ووضع الشعوب بين فكي الدكتاتورية الحاكمة، وذلك بأجراء انتهازيين يباركون أعمال السلطة في خيانة الشعب وإفناء الاجيال. أحياناً بأسم الدمقراطية وسلطة الشعب وأحياناً أخرى باسم المحافظة على مكتسبات «الثورة». ■

صحوة في السراء والضراء

المتأمل في واقع الكثير من رجالنا ونسائنا و شبابنا من الطلبة و غير الطلبة سواء منهم أولئك الذين يقطنون الولايات المتحدة و كندا ، أم أولئك الذين يقطنون بريطانيا و أوربا ، يجدهم و الحمد الله على درجة كبيرة من الالتزام بتعاليم إسلامنا الحنيف . . . ولا يسع المرء إلا أن يرفع يديه متضرعاً إلى المولى عز و جل أن يحفظهم جميعاً حتى يعودوا للمشاركة في تدعيم و تثبيت ما هو أصلا جيد في بلادنا ، ويتعاونوا للقضاء على ما هو ردئ ومكروه فيها .

والغربة كما نعلم يصحبها دائماً ظهور نوع من الهموم و المصاعب تزيد من محن إخواننا و أخواتنا في الخارج . و أحب أن أنوه إلى بعض عموميات تلك المصاعب و المشاكل بالقدر الذي يساعدنا على توضيح ما نود أن نذكره في هذا المقال . وتنحصر هذه المشاكل تقريباً في الآتي :

اولاً : معاناة أهلنا و أقربائنا و أصدقائنا و شعوبنا من وطأة الاستبداد السياسي .

ثانياً : عدم إستطاعتنا العودة إلى بلادنا في الوقت الحاضر وعدم تمكننا من العودة متى شئنا .

ثالثاً : المشاكل الاجتماعية و التي لا حصر لها ، ومن أخطرها نشأة اطفالنا وتربيتهم و تعليمهم في مجتمعات غريبة عن ديننا ، ومنها أيضاً بناء العلاقات الاجتماعية مع أبناء و اهالي تلك المجتمعات .

رابعاً : قلة الموارد المالية والتي يعاني منها معظم إخواننا و أخواتنا في الخارج .

خامساً : مجموعة مشاكل تشمل القضيا الدراسية ، و الصحية ، و حقوق الاقامة في تلك البلدان و حقوق العمل . . . الخ .

سادساً : واخيراً هاجس استمرار تلك الغربة و الذي يولد الكثير من التصورات السلبية للمستقبل .

ولسنا بصدد إجمال المشاكل و القضايا التي تسببها الغربة ، و لكن بصدد التركيز على أن هناك مجموعة من الهموم و المعاناة تولد ضغوطاً نفسية و مادية تشكل عنصر ضرر و قلق و نصب و إرهاق و اضطراب لاخواننا و أخواتنا في الخارج ، مما يجعلهم يعيشون و حلمهم الوحيد هو زوال كابوس الغربة المفروض عليهم ، و امنيتهم الوحيدة هي العودة إلى البلاد و التخلص من هموم الغربة وقضاياها .

ولا خلاف على شدة الضغوط التي تسببها هذه المشاكل ولا غبار على الامنية في حد ذاتها ، ولكنني ادعو نفسي والقراء الكرام إلى أن نتفحص هذه الآية الكريمة من سورة الزمر ، و أدعو أيضاً إلى قراءتها قراءة متأنية « **فإذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة و لكن أكثرهم لا يعلمون** » .

وهكذا يكشف الله سبحانه وتعالى إحدى أخطر طبائ النفس البشرية ، فهل نكون أخي القارئ ممن تشير إليهم الآي الكريمة ، أم نكون على مستوى إلتزامنا و ثباتنا و إيماننا بقضاي إسلامنا في السراء والضراء ؟ فماذا لو انزاحت مجموعة هذ الضغوط جملة واحدة ؟ و ماذا لوأن جميع قضايا الغربة حلّ بين عشية و ضحاها ؟ ماذا لو أصبحنا قادرين على العودة إل بلادنا متى شئنا و كيفما شئنا ؟ ماذا لو عدنا إلى الأهل الأصدقاء و الراحة و الشعور المؤقت بالأمن ؟ وماذا لو أصبحت الأموال لا تشكل أية قضية بالنسبة لنا ؟ وماذا لو أصبحنا لا نفك في الاقامة و العمل و الدراسة . . . الخ .

صحيح أن مجموع تلك الضغوط لا يشكل كل جوانب الضغ في حياة الفرد الملتزم ، ولكن إزاحتها بصورة مفاجئة هو مصد الخطر على النفس البشرية ، و زوال كل هذه الضغوط بصور مفاجئة ليس غريباً لأن طبيعة تلك المشاكل لا تتطلب جداو مرحلية لحلها ، فيجب إذن أن نعتبر تخلصنا من هذه الضغوط الهموم هو أول ابتلاء و امتحان من الله سبحانه وتعالى لمد إيماننا و ثباتنا و التزامنا ، و يجب أن نعد هذا الانفراج — إل حد ما — مقياس جيد لتمييز الغث من السمين ، وهذا الانفرا ولو أنه مؤقت يمكن أن يعتبر ميزاناً لإلتزام الفرد ، تقاس ب قدرته على مواجهة الظروف المتقلبة و ثباته في السراء الضراء .

ولنعتبر أن عودتنا إلى بلادنا لا يشكل إلا نقطة البداية ف الانطلاق نحو الجهاد لرفع لواء لا اله إلا الله ، وأن عودتنا إل أهلنا وأصدقائنا لا يشكل إلا إختبار من الله سبحانه وتعال لكيفية نشرنا الدعوة في بلادنا . .

أخي المسلم . .أختي المسلمة . .

إن جميع الأنبياء خرجوا من المحن و الهموم أقوى مم كانوا ، ليرفعوا صرح الدعوة و ليرسخوا كلمة الله في الارض ولابد أن نتفق على أن المصاعب التى واجهت سيد البشري صلى الله عليه وسلم في مكة لا يمكن أن تقارن بما نعاني اليوم ، فضآلة همومنا أمام المحن التي واجهها الحبيب يختلف عليها عاقلان ، ولكن من جانب آخر يمكننا أن نر بعض التصورات من خلال منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فالنقلة النفسية لا المكانية التي إنتقلها الرسول صلى الله علي وسلم من موقف المطرود المكروب و المهموم في مكة إل موقف القوة والعزة والريادة في المدينة تعتبر من أقوى النقلا النفسية ، وربما تعتبر قاضية على أصحاب النفوس الضعيفة ، بالرغم من خطورة هذه النقلة على النفس البشرية إلا أ الحبيب صلوات الله و سلامه عليه لم يعتبر هذه النقلة إ خطوة على طريق رفع لواء لا اله الا الله ، فليكن سيد الكائنا رائدنا و قدوتنا في الثبات والصبر على الطريق في مختلف الظروف خيرها و شرها ، ولنعتبر عودتنا إلى بلادنا متى شاء ال خطوة على طريق وليست الهدف الأخير .

ولتكن أخي المسلم صحوتنا دائمة و قائمة مدى الحيا بإذنه تعالى ، و ليصدق فينا قوله تعالى « **الذين إن مكناه في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور** » .

اخوكم : محمد الدرناوي

٢ إلى والدي

لماذا تارك انت بلادك؟ وكيف يرتاح لك بال ونحن نعيش الاهوال والمتاعب؟ في كل يوم نتجرع كأس فراقك ونسمع التهديد والوعيد من خدم السلطان الذين حُملونا مسئولية غيابك.. لقد منعونا حتى من الحديث معك او الكتابة اليك.. وإذا اتصلت انت بنا أو كتبت الينا اصبح بيتنا مزاراً للمخابرات وجرجرت واخوانك بل حتى امك واخواتك لتحقيق.. لقد طلبوا منا في آخر لقاء معهم ان نتبرأ منك وان نعلن للملأ انك لست ابننا لأنك خائن.. قد خنت بلادك وتآمرت على شعبك.. فهل حقاً يابني ذلك؟ وهل تنكرت لأمتك وخنت امانتك وفضلت العيش مع الكفار؟ يابني لقد بلغ مني العمر مداه وامك زادت في اتعابي في سئوالها الغير منقطع عنك.. فهل اخبرتنا بما تنوي عمله؟ .

هذه كلمات من خطاب تلقيته من والدي استطاع ان يسربه مع بعض اقاربي عند خروجهم لزيارة بيت الله الحرام.. ولقد تألمت كثيراً وفكرت طويلاً ثم حملت قريبي هذا بعض الكلمات شفاهة لأنه ما استطاع ان يحمل الى ابي كتاباً.. وقال لي .. لو تعلم مافي المطار لترددت في ان تحملني حتى هذه الكلمات.. انهم يحاولون ان يعرفوا حتى ما يدور في الاذهان، وقد يرمون الفرد في السجن بتهمة انه يحمل احلام لا بل يعلقونه على اعواد المشانق لأنه في يوم من الايام فكر في الخلاص او راودته فكرة لا توافق هوى السلطان .

قلت له قل لأبي: لا والله ماخنت بلادي ولا فكرت في هجر اهلي واصحابي ولا تآمرت مع الاعداء لكنني يا ابي خرجت كما تعلم للدراسة وكنت احمل حلماً بأنني سأرجع بعد ذلك لأخدم بلادي.. لكنهم هم الذين منعوني من ذلك لأنهم عرفوا باسلامي وايقنوا انني لن اكون اداة تخدم اغراضهم.. فارسلوامن يتتبع اخباري.. يا والدي ان الذين خانوا الديار فتحت لهم الابواب وسلمت لهم المناصب.. ان الذين عاشوا بين الماجنات وعلى موائد الخمر والمخدرات.. وامضوا اوقاتهم يهتفون للسلطان.. عادوا الى البلاد واستقبلوا كالابطال لأنهم سيكونون جنوداً للطغيان وعوناً لنشر الدعارة والانحلال.. اما الذين تعلقوا بالمساجد وعرفوا ان الاسلام السبيل للخلاص.. اما الذين صاحبوا الاخيار وترددوا على حلقات العلم والايمان وجدوا في طلب المعارف.. اما صوام النهار وعباد الليل الذين اقسموا ان لا يركعوا لغير الواحد القهار.. فهم يا والدي عندهم (الخوان).. وهم اهل الفساد.. وهم اهل البلاء.. هم الذين تنصب لهم اعواد المشانق في بلادي .

لا ياوالدي ما خنت بلادي ولا فضلت العيش في ارض الكفر.. لكني لن ارضى ان أكون عبداً لغير الله.. ولن اداهن من باعوا البلاد ولن اعلن توبتي من ايماني لكي يسمحوا لي بالرجوع .

هم ياوالدي الذين خانوا وفرطوا في الديار وحاربوا اسلامي حتى عاد العيش ارحم تحت الكفار.. انني ما نسيت اهلي ولا وطني واعاهدك ياوالدي انني سأرجع بقوة ايماني فأن منعوني فسأحمل سلاحي.. فاما ان ادخل عزيزاً واما الى جنة الرحمن . ■

ابنك : ص . ص

٣ كلمات إلى جيل جديد

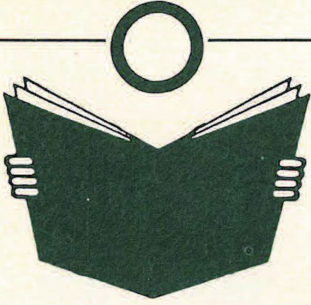
قال صاحبى ، هكذا تمضى بنا الأيام بمرها وحلوها ، بمسراتها والآلامها وبين هذا وذاك لازلت أنظر إلى الافق متحسساً في أعماق وجدانى عسى أن أكون عامل البقاء والعطاء الجاد لتحقيق تلك الاعباء والأهداف الكبيرة والامانة العظيمة التى أبت الارض والسموات والجبال على حملها ، وأن أكون عنصراً جاداً ، القادر على أحداث تغيرات جدرية أصيلة في علم الفكر ، والقيم والارادة ، والقوة لغداً لابد أن يكون أفضل .

ليبيا .. بلادى الطيب الجميل .. كيف انهكت قوى شبابه تلك الطغمة الفاسدة من توافه الرجال ؟ وفي كل شبر من أمتى طعنت بخنجر مسموم أريد لها الفناء .

لماذا كل هذا الهوان ؟

الناظر لواقع عالمنا العربى والاسلامى ككل لا أحد يستطيع أن يدرك ما يحدث وحدث لهذا الواقع المزرى المتخلف ، وان كان كل شئ يسير تبعاً لسنن الله في الكون والحياة والانسان ، غير أن الانهزامية التى منيت بها نفوس هذه الامة لها الاثر البالغ في تشكيل عقلية المواطن المسلم مما ادى بالتالى أن تتشكل أساليب حياته ومعاشه اليومى والمصيرى تبعاً لتلك العوامل التى ارادت له ابتداءاً أن يكون المستهلك الذى لاينتج ، والمقلد الفاشل الذى لايعلم ، والمتأخر الذى يعتمد على غيره في كل شئ ، والجاثم على ركبتيه ، مهيض الجناح ، مطاطئ الجباه ، عاجزاً عن الحركة والعطاء إلا بالقدر الذى يشبع جوعه وشهوته .. بعيداً عن خوض المعركة الفاصلة في تحديد استقلاليته أو بروز شخصيته وخوض غمار هذه الحياة بعوامل القوة والعلم والعطاء ، والمساهمة الايجابية بأن يكون بحق عنصر الاستخلاص القوى الذى يؤكد على قيمة وحق وجوده ، ويؤكد ويعزز في الوقت ذاته في استمرارية الحياة ضمن ماتقتضيه ضرورة الوجود والبقاء حتى يدرك الدور والمسئولية الكبيرة المناطة به وعلى كاهله . ■

اخوكم فتحي علي



فقه الدعوة في إنكار المنكر

المؤلف : عبد الحميد البلالي
الناشر : دار الدعوة ـ الكويت
عرض : جمال بوراس

يتعرض هذا الكتاب الى قضية من اهم القضايا في فقه الدعوة والتي نرى أنه ينبغي للعاملين للاسلام على اختلاف مستوياتهم، وتشعب اتجاهاتهم أن يدركوها وان يحيطوا بها من كل جوانبها، الا وهي قضية إنكار المنكر.اذ كثير ما ينتج عن عدم وضوحها الكثير من الصراعات والخلافات .

ان غياب الفقه بأصول الانكار التي وضعها السلف الصالح جعلت الكثير من الجماعات والتيارات يعلن أنه يمثل الاسلام الصافي، وأن غيره مزعزع العقيدة وأنه لهذا يدعو الناس الى الاسلام الصحيح. كما أنه من نتائج غياب هذا الفقه تنفير الناس وصدهم عن سبيل الله بإثارة قضايا خلافية فرعية لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يتفق فيها كل المسلمين والشيخ عبد الحميد البلالي جمع في كتابه هذا الاحكام المتعلقة بفقه الانكار مؤيدة بأدلتها من القران والسنة النبوية، وتطبيقات ذلك في عصر الصحابة ومن تلاهم من السلف الصالح .

يقع الكتاب في ٢٠٥ صفحة من الحجم الصغير، يتحدث الكاتب في المقدمة عن احد أبرز الاسباب الداخلية التي تجر على الحركة الاسلامية البلاء، فيقول بأن الجهل بأصول الانكار على أصحاب المناكر بجميع أصنافهم، يؤدي الى نشوء حاجز نفسي بين الدعاة وبين سائر أصناف المدعوين، حتى من غير اصحاب المناكر، مما يجعلهم يحكمون حكماً عاماً على سائر الدعاة بنفس الحكم على ذلك الجاهل الذي أساء للدعوة أكثر مما نفعها كما يظن .

ثم يتحدث الكاتب عن أقسام النهي عن المنكر وأهل المنكر، فينقل عن الماوردي تقسيمه للنهي عن المنكرات الى ثلاثة أقسام أولها:ماكان من حقوق الله تعالى والثاني: ماكان من حقوق الآدميين والثالث: ماكان مشتركاً بين الحقين .

وكذلك تقسيمه لأهل المنكر، ويلخص قول الماوردي بأن المنكر إذا جاء من الآحاد المتفرقين من الرعية والذين لم يتقلدوا ولاي[...] على الآخرين فهؤلاء نهيهم عن المنكر م[...] القدرة واجب رأى ذلك او سمعه، أما إذا جا[...] المنكر من الجماعة أو الحزب أو الحكومات والانظمة والتي لها سلطة على الآخرين فإنكا[...] ذلك واجب عند جمهور العلماء، ولكن بشر[...] توفر الجماعة التي تقوم بهذا الأمر ، فلا [...] يستطيع الانكار على جماعة إلا جماعة مماثل[...] يتوفر في أصحابها صفات ضرورية لإنجاز مهم[...] الانكار وإلا يصبح من الصعب القيام بواجب الانكار على هؤلاء المتحزبين والداعين لمنكراتهم والمقننين لها بقوانين .

كما يعرف الكاتب صفات الْمنْكرين الت[...] يجب أن تتوفر في الدعاة مثل الحكمة والصب[...] والاخلاص وغيرها من الصفات الحسنة الت[...] دعا اليها القران الكريم والسنة المطهرة. ث[...] يتحدث عن قيود الانكار باليد، ان تعذّر الانكا[...] بغيره إلى غلبة الظن بأحداث منكر أشد .

ولابد للإنكار من ان يتم على مراحل ولق[...] ذكر العلماء خطوات الانكار والتدرج فيه وينق[...] الكاتب عن الامام إبن قدامة قوله (فإ[...] الجاهل يُقدم على الشئ لا يظنه منكراً، فإ[...] عرف أقلع عنه، فيجب تعريفه باللطف فيقا[...] له: ان الانسان لا يولد عالما، ولقد كنا جاهلي[...] بأمور الشرع حتى علمنا العلماء. . .) .

وهكذا يكون التعريف خطوة أولى ويل[...] التعريف الوعظ وقد يصل الامر الى الضرب .

كما يوضح الكتاب قواعد الانكار ويبد[...] بالتركيز على تقديم الأهم قبل المهم. إذ أ[...] مشكلة تحديد نقطة البدء هي التي يقع فيه[...] الكثير من الدعاة فيسببون نفوراً عجيباً للناس ثم يتابع عرض القواعد مثل التدرج واختيا[...] الوقت المناسب والإسرار بالنصيحة وتر[...] الاستفزاز واستخدام الحجة. ويعرض الكات[...] بعض وسائل الانكار الغير مباشر وفي هذ[...] المجال يشير الى بعض الوسائل العصرية كالهاتف والملصق وشريط التسجيل والفيل[...] السينمائي.

• دعاء •

اللهم أجعل لي نفساً مطمئنة توقن بلقائك وتقتنع بعطائك وترضى بقضائك وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

• مشكلتنا مع الدول الكبرى •

مشكلتنا مع هذه الدول الكبرى إنها تطعمنا مالا تأكل وتكسونا مالا تلبس وتعطينا مالا تأخذ وتدعم من أشقيائنا من تشنق أمثالهم في بلادها !!

• الاسلام والعمل •

إن كل إنسان في مجتمع الاسلام مُطالب أن يعمل، مأمور أن يمشي في مناكب الارض، ويأكل من رزق الله، كما قال الله تعالى: «**هو الذي جعل لكم الارضَ ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه**».

إن العمل هو السلاح الاول لمحاربة الفقر، وهو العنصر الاول في عمارة الارض التي استخلف الله فيها الانسان، وأمره ان يعمرها، ثم إن الاسلام يفتح أبواب العمل أمام المسلم على مصراعيها، ليختار منها ما تؤهله كفايتُه، وخبرتُه، وميولُه، ولا يفرضُ عليه عملاً معيناً إلا إذا تعين ذلك لمصلحة المجتمع..

كما لا يسد في وجهه أبواب العمل، إلا إذا كان من ورائه ضرر بشخصه، أو بالمجتمع، وكل الاعمال المحرمة في الاسلام من هذا النوع .

• رابطة العقيدة •

تفعلُ رابطةُ العقيدة الاسلامية فعلها العظيم في شد النفوس المؤمنة إلى بعضها البعض، لتتقي غضب الله، وتفوز برضوانه، وقضت تعاليم الله سبحانه وتعالى بأن يكون المؤمنون والمؤمنات أولياء بعضهم لبعض، يتناصرون، ويتعاضدون، ويقيمون شعائر الله، وينفذون تعاليمه، يقول الله سبحانه وتعالى «**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**».

ومقياس التفاضل في المجتمع الاسلامي، هو «**التقوى**»يقول تعالى: «**إن اكرمكم عند الله اتقاكم**» .

• وصية أب لابنه •

أوصى طاهر بن الحسين ابنه عبد الله حين ولاه المأمون على بعض البلاد فكان من وصيته له قوله:

يابني لا تحتقر ذنباً، ولا تمالئن حاسداً، ولا ترحمن فاجراً، ولا تصدقن نماماً، ولا تحمدن مرائياً، ولا تحقرن إنساناً ولا تردن سائلاً فقيراً، ولا تحسنن باطلاً، ولا تخلفن وعداً، لا تغمض عن ظالم رهبة منه أو محاباة، وإذا أردت أن تأمر بأمر فانظر في عواقب ماأردت من ذلك، فإن رأيت السلامة فيه والعاقبة ورجوت فيه حسن الدفاع والصنع فأمضه، وإلا فتوقف عنه، وراجع أهل البصر والعلم به، ثم خذ فيه عدتك، وباشره بعد عون الله عز وجل بالقوة، واستعن بالله في أمورك، وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره، واكثر مباشرته بنفسك، فإن لغدٍ أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت .

• رجع بخفي حنين •

روي أن شخصاً اسمه حُنين كان يبيع الخفاف، وارادَ أعرابي أن يشتري منه خفين، وساومه في الثمن، وأغلظ في القول حتى اغضبه، فكتم حنين غيظه، وسكت وعزم على الانتقام منه.

ولما عرف موعد رجوع الاعرابي سبقه الى الطريق، وألقى أحد الخفين، ثم سار قليل وألقى الخف الآخر. واختبأ بعيداً ينظر ما يفعل الاعرابي.

ومر الاعرابي في الطريق فرأى أحد الخفين فقال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كانا خفين ما تركتهما، وسار في طريقه فرأى الخف الآخر ملقى على الارض، فندم على ترك الاول، وأناخ جمله ورجع ليأخذه.

وانتهزها حنين فرصة، فأخذ الجمل وعاد من طريق آخر، وأقبل الاعرابي فلم يجد جمله، فحمل الخفين وعاد بهما الى اهله، فلما سألوه عما جرى له حكى لهم قصته فقالوا: (رجع بخفي حنين) واصبح هذا المثل يُضرب لمن يخفق في مسعاه .

AL-MUSLIM
P.O.BOX 3340
COLUMBUS,OH 43210
U.S.A.

B.M. BOX 1624
LONDON W.C.1N3XX
U.K

بريد المسلم

الأخوة رئيس واعضاء هيئة التحرير الكرام
السلام عليكم ورحمة الله

أشكركم جزيل الشكر على تغطيتكم للجريمة التي راح ضحيتها الشهيد الشيخ المبروك غيث والذي سقط ضحية ظلم وتآمر النظام الهمجي في ليبيا بالتعاون مع النظام الجائر في الجزيرة العربية « السعودية » وادعوا الله العلي القدير أن يجعل دم الشهيد الكريم حسرة في قلوب النظامين العميلين .

صالح عبد الله . . . لوس انجلس ـ كليفونيا ـ الولايات المتحدة الامريكية

الاخوة في مجلة المسلم
السلام عليكم ورحمة الله

ابادركم بالسؤال الملح في اذهاننا نحن الشباب الليبي المتحمس للعمل للاسلام ، والراغب في التحرك تحت المظلة الاسلامية لا تحت الرايات العميّة .

أين الجماعة الاسلامية (ليبيا) ؟ واين برامجها للاطاحة بنظام القذافي ؟ واين الاعداد التربوي الذي كثيراً ما نسمع عنه ؟!إننا لم نرى شيئاً منه حتى الان . وايضاً ما هو مقياس الجماعة في اختيار أفرادها ؟ !

انني اطرح هذه التساؤلات ليس من باب الانكار على الجماعة ، ولكن من باب التذكير . . فنحن الشباب الليبي لانزال نتخبط ذات اليمين وذات الشمال .

اننا نريد أن نرى الجماعة عملياً أمامنا . . تقودنا في النضال ضد الطغيان . . فلابد لها من ان تخلع عن السرية وتظهر الى حيز الوجود لتقود المسيرة وترفع لواء الجهاد وتترسم خطى الرسول في وقت اختلط فيه الحابل بالنابل .

أخوكم ـ م . ن . . .نابلي ـ ايطاليا

المسلم
جزاك الله خيراً على ما جاء في رسالتك ونحن بدورنا سنحيل رسالتك الى الجهات المختصة .

الاخ ـ المحرر

السلام عليكم ورحمة الله

تحيتي اليكم يأخوتي على ما تبدلونه من جهد صادق في سبيل نشر دعوة الاسلام وإنني أسأل الله تعالى أن تظل مجلة المسلم الحبيبة الصادقة منبراً لنصرة هذا الدين ولكشف تآمر المتآمرين وزيغ الهالكين .

إنني أحب أن تنشر مجلة المسلم حديثين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة للمسلمين والدين النصيحة أولهما ما رواه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتعضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتعضه عليه ، والمعصوم من عصم الله » والحديث الاخر ما رواه ابو داود بإسناد جيد على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا اراد الله بالامير خيراً جعل له وزير صدق ، ان نسى ذكره ، وان ذكر أعانه ، واذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ، ان نسى لم يذكره ، وان ذكر لم يعنه »

وانني ارجو الله تعالى ان ينفع بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب الاسلام عامة وشباب الصحوة الاسلامية المباركة خاصة في ان ينظروا الى كافة الامور ويقيموها من خلال كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه الاجتهادات والآراء .

والسلام عليكم ورحمة الله

احوكم ـ إ . ب .
القيروان تونس

هجرة

اليوم هاجر يستبد بأرضنا الطاغي الخؤون
فتشتتت أهواؤنا وتمزقت تلك الظنون
بين الوعود وبين مهزلة انتظار
تهنا وحل بارضنا كل الدمار
في فكرنا في دارنا فوضى ونار
فوضى التحزب والبنان لها اشار
هذاك من أقصى اليمين وذاك من اقصى اليسار
او ذاك رجعي وسطحي عتيق الفكر صار
وهناك يدميني أسىً أسمى شعار
غنى به أبناؤنا والهاتفون
« يا ارضنا إنا قريباً عائدون»

اهدي هذه القصيدة الى جميع المشردين من ابناء شعبنا الليبي في عواصم العالم . . الى من يهتفون بقرب العودة الى ارض الوطن لعلهم يعودون الى ساحة الاسلام فتكتب لهم العودة الى ارض الوطن .

اخوكم ـ مهاجر

بقلم : فايز الطرابلسي

الصحوة الإسلامية .. والتقويض من الداخل

إن المواجهة بين الحق والباطل سنة الله الجارية في هذا الكون ، يعبر الله ت عالى عنها بذلك القانون الحتمي «**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً**».

ويأتي هذا القانون ليرسم العلاقة الحقيقية بين المعسكر الاسلامي والمعسكر الجاهلي، وتأتي المواجهة لتمحّص في آتون المحنة والابتلاء الطائفة المؤمنة القائمة على أمر هذا الدين، حتى تكون مؤهلة بعد ذلك لحمله إلى الناس وتبليغهم له بعيداً عن عوامل السقوط والرخاوة والدعة والوهن .

ولقد طلب الله عز وجل من المؤمنين أن يحذروا ويستعدوا ويعدّوا لهذه المواجهة الحتمية فقال :«**يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعاً**» .

وإذا كانت الضربات الخارجية تقوّي الجسم وتصلّب العود وتشحذ الهمم وتوقظ العزائم وتجمع الصفوف، فإن معاول الهدم الداخلية والفيروسات غير المرئية تؤدي إلى أصابة الجسم بامراض خطيرة وقد تكون مزمنة. ذلك لانها تتسلل تسللاً خفياً لايتيح للطائفة المؤمنة الفرصة للحذر ولا للانتباه ولا الاستعداد للمواجهة، وهنا مكمن الخطر إذ تؤدي هذه الفيروسات والمعاول إلى تفتيت الصف واشاعة الفرقة وتبديد الجهود والطاقات.

والصحوة الاسلامية المعاصرة تعاني الامرّين من كلا الامرين معاً، من المواجهة الخارجية من قبل المعسكر الجاهلي بشتى انتماءاته الايديولوجية والمصلحية التي قال الله تعالى عنها «**ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا..**».

ومن الامراض الداخلية التي تفتك باعضاءه ومقدّراته في شكل طوائف من الناس والمذاهب والنحل ارتدت ثوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سواء عن طريق الكتابة أو الخطابة أو بين الناس بالنميمة والسعي بينهم بالنقد الباطل.

وهذا بلا شك يؤدي إلى إصابة الصحوة بإصابات فادحة تعرقل سيرها وتشتت جهودها وقد تؤدي بها إلى الانحراف عن أهدافها وغاياتها الاصيلة.

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتركنا للاستسلام لهذا الداء العضال بل نبّهنا إلى أشكاله وطبيعته وصفات القادرين على مجابهته فقال صلي الله عليه وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» فالعدول هم وحدهم القادرون على تشخيص الداء ووصف الدواء وبيان العلم، وذلك لاتصافهم بصفة العدل التي تؤهلهم للنظر والحكم. وليست العدالة التي أخبر عنها معرفة ذهنية باردة فقط وإنما هي خصيصة سلوكية وعلمية والتزام باخلاقها .

إن الصحوة الاسلامية المعاصرة في حاجة إلى ترشيد وتوجيه ينفي عنها خطر الجنوح عن الجادّة سواء أكان هذا الجنوح بسبب الغلو والتعصّب أو بسبب المذاهب الباطلة التي تدّعي العمل بالإسلام قولاً وتنحرف عنه سلوكاً وتطبيقاً، أو بسبب طائفة من الجهلة احتفظت لنفسها بحق الفهم والتأويل بعيداً عن العقيدة الصحيحة والفقه السليم. هذه الحاجة - للأسف - أدت إلى دخول باب الترشيد والمناصحة كثير من الناس من كتّاب ودعاة قليلي البضاعة من العلم والالتزام والفقه، لبسوا ثوب الجرح ولم يمتلكوا ثوب التعديل، واعطوا لانفسهم الحق في تقويم مسيرة العمل الاسلامي والعاملين فيه .

يتهمون الدعاة بقلة العلم وهم أقل الناس علماً، ويطعنون الشباب في حماستهم وهم أقل الناس حماسة. دخلوا الساحة الاسلامية ليوجّهوا اسلحتهم إلى صدور الدعاة إلى الله ليعرقلوا نشاطهم ويخدموا من حيث لايدروا أعداء الاسلام والكائدين له، يدلّون الاعداء على مواطن الضعف وكأنهم تخصصوا في تتبع عورات المسلمين.ومن هنا يأتي الخطر الحقيقي والانحراف المخيف .

إن هذه الكلمات ليست دعوة إلى السكوت عن المنكر ولا إلى التوقف عن الامر بالمعروف والقيام بالحسبة التي هي من أهم خصائص المجتمع المسلم، ولكنها دعوة إلى اتباع ميزان العدل والالتزام بشروط العلم والفقه معرفة وسلوكاً لنصير من العدول الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه، ،نصبح أهلاً للمناصحة والترشيد والقيادة .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . ■

المسلم الثائر

لا السجنُ يوقفه ولا الإعدم
إن ثار ثار بروحه الإسلام
كلا ولا وعد الطغاة يلينه
من لانَ داست ركبه الأقدام
يمشي على أنف الأجير يدوسه
بالرغم حتى تستجير الهام

●●●

هب اللئام إلى حماية عرشهم
كيما تصدع تلكم الاصنام
يا راية القرآن دكي صرحهم
لايخفضنك أراذل ولئام
شقّي دروب النصر لاتتريثي
فالظالمون تحزبوا وأضاموا
جاؤوا ليفنى في البلاد تراثنا
وتعيش أوهام لهم ماداموا
يستأسدون إذا خلوا لكنما
هيهات أن تستأسد الأغنام

●●●

آمنت يامن تؤمنون بوهمكم
سترف في إسلامنا الأعلام
وتضيئ كون الله أسمى دعوة
حلت وشعت تلكم الاحكام
وتدك عرش الملحدين عقيدة
فإذا العقيدة مصحف وحسام
أنا مسلم لاأنثني عن غايتي
والثورة الكبرى علّي لزام
والهاربون عن الحقيقة مالهم
كهف يلاذ به ولا استسلام
إلاّك ياروح السلام فخذ بهم
درب السلام فإنهم قد هاموا

محمود آل جعفر





لقطات من المظاهرة الغاضبة التي جابت شوارع لندن في ٢٧ فبراير ١٩٨٧م ، لإدانة حملة الاعدامات التي قام بها القذافي المجرم ضد تسعة من الشباب الاسلامي الليبي بمدينة بنغازي المجاهدة في ١٧ فبراير ١٩٨٧م.